

مخصص  
بوليسية  
للأولاد



لغز المغارة الزرقاء

El + aweel





العبد المدوح

أنوار حمراء وزرقاء  
وصفراء .. تنساب من  
بين أوراق عريضة  
خضراء .. وتراقص  
مصاييحها الملونة ..  
المدلاة من أفرع أشجار  
« المانجو » و « الجوافة »

المتناثرة في أرجاء حديقة المنزل .. التي تراصت فوق  
بعض ممراتها .. ووسط أحواض الورد والأزهار ..  
عدة موائد أقبل عليها بحماس كبير أصدقاء « عامر » ..  
يتخاطفون بلهفة ونهم ما عليها من طعام شهى .. وقد  
تعالى صياحهم وضحكهم فغطى على الأنغام الرقيقة  
الصادرة من « مكبرات » الصوت التي ثبنتها « عارف »

في جنبات الحديقة المطلّة على النيل . . عند الطرف  
الجنوبي من جزيرة الروضة بالقاهرة .

كان « عامر » يتنقل بين أصحابه الذين لبوا  
دعوته . . يشاركونه فرحته الفامرة . . بعد انتصاره  
الساحق على منافسيه في مباريات التصفية التي أقيمت  
بين أندية جمهورية مصر العربية . . في لعبة  
« الكاراتيه » لاختيار الفريق الذي يمثل مصر في بطولة  
الناشئين الدولية التي ستقام في الشهر التالي في العاصمة  
الفرنسية « باريس » . . .

كانت نشوة الانتصار الذي حققه « عامر » في  
المباريات العنيفة قد ألفتته عن الطعام اللذيذ ، وهو  
المعروف بشهيته التي يحسد عليها . . مما دفع بعض  
أصحابه إلى مداعبته بكلمات ساخرة كان يستمع إليها  
بصدر رحب وقد علت وجهه ابتسامة تفيض حكمة  
واتزاناً .

وهتف « عارف » قائلاً : خالنا « ممدوح »  
وصل ! حين أبصر سيارته « الألفا روميو » البيضاء  
تتوقف أمام مدخل الحديقة . وأسرع المغامرون الثلاثة  
« عارف » و « عامر » و « عالية » إلى استقباله في فرح  
ومرور .

وقدم العبيد « ممدوح » علبة مستطيلة مكسوة  
بالجلد الأحمر اللامع إلى « عامر » وهو يقول : هذه  
هديتك وأرجو أن تعجبك !

وتطلع الحاضرون إلى العلبة الفاخرة . . وهتف  
« عامر » شاكراً عندما فتح العلبة فوجد بداخلها  
« الحزام الأسود » الذي يحلم بالحصول عليه كل لاعبي  
« الكاراتيه » . . أو « الجودو » و « المصارعة اليابانية »  
و « التايكوندو » .

وأخرج « عامر » الحزام من العلبة مليئاً برغبة  
أصحابه الذين طلبوا منه ارتدائه ، وربط « عامر »

الحزام حول وسطه . . ثم تلفت من حوله فأبصر غصناً  
جافاً أسرع بالتقاطه من فوق العشب الأخضر . . وبدأ  
يرقص « عشرة بلدى » فى قوة واعتداد . . على إيقاع  
منتظم من تصفيق أصحابه الذين التقوا من حوله فى  
حلقة واسعة .

وتوقف « عامر » عن الرقص فجأة . وألقى بالغصن  
الخفاف من يده . . ونظر إلى خاله « مملوح » وهو يقول  
بحماسة : أعدك أن أكون جديراً بفتلك الغالية ، وخلق  
« عامر » الحزام ثم قال وهو يتطلع إليه : مازال الشوط  
طويلاً أمامى حتى أصل إلى « الحزام الأسود » .  
وقاطعه أحد أصحابه قائلاً : سوف تحصل على  
« الحزام البنى » فى البطولة القادمة بإذن الله .

وأكملت « عالية » قائلة : وبعدها يصبح الطريق  
إلى « الحزام الأسود » مفروشاً بالورود ، بعد التدريب  
الجاد ، والثقة بالنفس ، والإيمان بالنصر من عند الله .

وبعد انتهاء الحفل . . وانصراف الأصدقاء . .  
التف المغامرون الثلاثة حول خالهم الذى قال  
لـ « عامر » أنا واثق من فوزك فى المباراة القادمة إن شاء  
الله . وسوف أكون أول المهتمين .

قال « عامر » فى دهشة : ولكن المباراة القادمة فى  
« باريس » ؟ ! ! « مملوح » مبتسماً : هذا صحيح .  
وتعالت صيحات الدهشة من المغامرين الثلاثة . .  
ولكن « مملوح » أسكنهم بإشارة من يده . . ثم أوضح  
قائلاً : سوف أحصل من القدر على إجازتى السنوية . .  
وسوف أبدوها بزيارة أخى « طلعت » . .  
قال « عارف » ضائحاً : ولكن خالنا « طلعت »  
فى العاصمة الإيطالية « روما » ؟ !

مملوح : هذا صحيح . وهو مشتاق لرؤيتكم .  
وصاح « عامر » فى حمرة : ماذا تعنى يا خالى ؟  
قال « مملوح » مبتسماً : أعنى أن الوالد والوالدة



الملاحة العربية لشراء تذاكر السفر والحجز على العبارة  
« سيناء » .

عالية : رحلة سعيدة وموفقة إن شاء الله .

وفي اليوم التالي اصطحب « ممدوح » . . « عالية »

إلى مكتب شركة الملاحة . . حيث قام بشراء تذاكر

السفر . . كما أملى على موظفة المكتب اسمه ورقم

« تليفونه » عندما قام بالحجز على العبارة « سيناء »

المتجهة إلى « نابولي » بعد يومين . . والتفت « ممدوح »

إلى « عالية » التي سألته عن سبب طلب الموظفة كتابة

اسمه ورقم « تليفونه » ، فأجابها وهما يغادران المكتب

قائلًا : هذا إجراء متبع أيضًا عند الحجز في شركات

الطيران . . وذلك حتى تتمكن الشركة من الاتصال

بالمسافر إذا حدث تغيير أو تأجيل لموعد قيام الطائرة

أو إبحار الباخرة .

ويعود الاثنان إلى المنزل . ويستقبلها « عارف »

»

ووفقا على سفرهم معي إلى « روما » ومنها بالسيارة

« الألفاروميو » إلى « باريس » لحضور مباريات

« الكاراتيه » .

وهجم المغامرون الثلاثة على خافض الحبيب بقبولونه

في سعادة . وقام « عامر » بأداء بعض حركات رياضية

على العشب الأخضر تعبيرًا عن فرحته .

وتساءل « عارف » : وهل نأخذ السيارة في

الطائرة التي تقلنا إلى « روما » ؟ .

ممدوح : سوف تستقل العبارة « سيناء » التي تبخر

بعد ثلاثة أيام من ميناء الإسكندرية إلى ميناء « نابولي »

بإيطاليا .

قال « عارف » : مقاطعًا : فهمت . ومنها

بالسيارة إلى « روما » . . ثم « باريس » .

ممدوح : هذا صحيح وغدا أذهب إلى شركة

و « عامر » بالهتاف والتصفيق عندما تقول « عالية » :  
نسافر بعد غد إن شاء الله .

ويقبل عليهم خادم « ممدوح » وهو يصيح قائلا :  
« التليفون » !

ويسأله « ممدوح » : من المتحدث ؟  
ويجيبه قائلا : رفض ذكر اسمه .

ويفادر « ممدوح » مجلسه من الخديفة .. ويتجه  
مسرعا إلى مسكنه بالدور الأرضي من المنزل .. ويتجه  
المغامرون الثلاثة .. ويسمعونه وهو يصيح : من  
المتحدث ؟ .. من أنت ؟ قبل أن يعيد السماع إلى  
مكائنها وهو ينظر إليهم بحيرة .

ويسأله « عامر » : من المتحدث يا خالي ؟  
« ممدوح » : لا أعرفه وهو يحدثنى من ركوب العبارة  
« ميناء » إذا كنت حريصا على حياتي .

ويصمت قليلا .. ثم بكل قائلا .. وهو ينظر إلى  
« عالية » : وحياة الأنسة الصغيرة التي كانت معي اليوم  
في شركة الملاحة العربية .



أثار الإنذار  
« التليفوني » عكس  
ما أراد صاحبه . صاح  
« عامر » قائلاً في سرور :  
يبدو أننا مقبلون على  
مغامرة شبيهة



عارف : التهديد

مقصود على خالنا « ممدوح » والآنة الصغيرة .  
أقصد أختنا « عالية »  
قال « عامر » ( ضاحكاً ) : سوف يتراجع عن  
تهديده عندما يكشف وجودنا .

والتمت « عالية » إلى « عامر » وهي تقول : أرى  
أن تنفصل عن بعض . فتسافر أنت و « عارف »

وحدكما . ولا تشاهد معاً على ظهر الباخرة .  
ولا تتقابل إلا إذا دعت الحاجة . وبعيداً عن  
الأعين .

قال « عامر » متعجباً : لم هذا التعالي  
يا « عالية » ؟

« ممدوح » وباعجاب : أنت فعلاً أم الأفكار  
يا « عالية » !

قال « عامر » بدهشة : هل توافقها على هذا  
التعالي يا خالي . . ؟

« ممدوح » : أنت تتخايل ولا شك يا « عامر »  
الفكرة واضحة تماماً وهي تدل على بُعد نظر وفكر  
سديد .

ونظر « عامر » إلى خاله في حيرة وتساؤل . .  
فأوضح « ممدوح » قائلاً : « عالية » تريد منك متابعة  
الأحداث التي تجري على ظهر الباخرة من بعيد . . حتى



الطريق . . . ولشراء علبة كبيرة من ثُمرور واحدة  
سيوة . . . من معرض منتجات هذا الوادي الضارب  
في أعماق الصحراء المتزامية الأطراف .

وقال « عارف » عندما وصلت السيارة إلى طريق  
البحر « الكورنيس » : هل تعرفون أن « الإسكندرية »  
أقدم بكثير من « القاهرة » برغم اتساع شوارعها وأناقة  
مبانيها ؟ !

عامر : وكيف كان ذلك يا أستاذ ؟  
عارف : « الإسكندرية » أقامها « الإسكندر  
الأكبر » عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، أي منذ ٢٣١٤ سنة  
تقريباً . .

قالت « عالية » مقاطعة : و « القاهرة » بناها  
« جوهر الصقلي » قائد جيش الخليفة الفاطمي « المعز  
لدين الله » عندما قدم إلى مصر منذ ألف عام تقريباً .  
قال « مملوح » ضاحكاً : حديث « عارف »

لا يأخذ العدو المجهول حذره عند رؤيته لأى منكما  
قال « عارف » مقاطعاً : وهذا سهل عملية  
مراقبته . . ومعرفة سر رغبته في إبعادك عن هذه  
الباخرة .

قالت « عالية » مقاطعة : وهذا أهم ما في  
الموضوع .

عامر : ترى ما هو السبب ؟ !  
عارف : هذا هو اللغز الكبير ! !

أشرفت البارة « الألفاروميو » البيضاء على  
« الإسكندرية » في العاشرة من صباح يوم السفر .  
بعد أن اجتازت الطريق الصحراوي ( ٢٢٥ كيلومتراً )  
الذي يربطها بالقاهرة في ساعتين ونصف الساعة . .  
برغم توقفهم في منتصف الطريق لتناول الإفطار في  
الاستراحة الجميلة ( الرست ) القائمة عند منتصف



عن أناقة المباني واتساع الشوارع فيه مظالطة ، لأن هذه المنطقة حديثة تسمى « رمل الإسكندرية » . والمدينة بها أحياء قديمة مثل « كرموز » و « القبارى » واللبن . . .

وكان « محمود » قد انحرف بالسيارة يساراً عن طريق البحر ثم أوقفها عند « ميدان المساجد » . وبعد زيارة قصيرة لمسجدى « البوصيرى » و « أبو العباس المرسى » كعادته كلما حضر إلى « الإسكندرية » انطلق بالسيارة من جديد إلى الميناء تاركاً « عامر » و « عارف » على جانب الطريق ، وقد حمل كل منهما حقيبة سفره .

وكانت الساعة تناهز الحادية عشرة صباحاً عندما هبط « عارف » و « عامر » من سيارة الأجرة أمام باب المسافرين ، وهو الباب رقم « ١٠ » من أبواب الميناء الكبير .

وأشار « عارف » إلى الباخرة الكبيرة الراسية عند أحد الأرصفة المزدحمة بالناس والسيارات وهو يقول : هذه هي العبارة « سيئ » . . . وصاح « عامر » قائلاً : ما أروعها ! وما أشد ضخامتها ! !

وقال « عارف » وهما يصعدان سلم الباخرة : هي واحدة من أسطولنا البحرى التجارى الذى يتنقل عبر موانئ البحرين : « الأحمر » و « المتوسط » . وشاهد الاثنان وهما فى الطريق إلى الغرفة « القمر » المخصصة لإقامتهما . . . السيارة « الألفاروميو » البيضاء بين سيارات الركاب فى المكان المخصص لها فوق العبارة . . .

وبعد أن أودع كل منهما حقيبته فى القمرة الصغيرة اتجها إلى ظهر الباخرة التى كانت قد بدأت رحلتها وسط صياح وتهليل المودعين والمسافرين ، الذين مكث عدد

منهم في مكانه يتأمل مباني المدينة الجميلة قبل أن تغيب  
معالمها . ولمح « عارف » خاله « ممدوح » و « عالية »  
يجلسان في أحد « صالونات » . . . الباخرة .  
وأبدى « عامر » اهتمامه برجل كان يرقب خاله  
« ممدوح » من مكانه البعيد في الصالون . كان الرجل  
أسمر اللون . . . قصير القامة . . . شعره حشن وطويل . . .  
وشاربه الرفيع يتدلى على جانبي فمه الذي يكشف عن  
عدة أسنان ذهبية لامعة عندما يطلق ضحكته  
العالية . . . كما يحلّى إصبع يده اليمنى الصغير خاتم كبير  
من الذهب ، يتوسطه حجر ثمين من الباقوت الأحمر  
ويحمل خده الأيسر علامة جرح طويل وقديم يمتد حتى  
فكّه السفلي . وكان الرجل يرندى حلّة ( بدلة )  
رمادية اللون ، ورباط عتيق أحمر .

ولمحت « عالية » بدورها الرجل القصير الأسمر  
فقالت لحالها بعد أن وصفته وحددت مكانه : هذا

الرجل يطيل النظر إليك . وقد تذكرت الآن أنه كان  
يقف بجانبك وسط الزحام في مكتب شركة الملاحة  
العربية . . . وكان يتابع حديثك مع موظفة المكتب  
باهتمام بالغ .

قال « ممدوح » مبتسماً : هذا لا يعنى شيئاً  
يا « عالية » . . .

وأقبل عليهما الكاتب « إبراهيم » . . . وهو من ضباط  
أمن الباخرة . . . وكانا قد تعارفا عليه عند وصولهما إليها .  
وسأله « عالية » عن الرجل القصير الجالس بجانب  
السيدة الأجنبية ذات الشعر القصير الأصفر فوعدها  
قبل انصرافه بالسؤال عنه ، وبعد قليل قام « ممدوح »  
من مقعده وتبعته « عالية » إلى خارج « الصالون » .  
وفجأة أبصر « عارف » و « عامر » امرأة أجنبية  
ذات شعر أصفر قصير . . . كانت تجلس بجانب الرجل  
القصير الأسمر تنتقل إلى المنضدة التي غادرها « ممدوح »

و «عالية» . وبعد أن تعادل في جلستها عند يدها  
فتنقط مديلاً أبيض نسيه «مملوح» بحاب قدح  
القهوة .

كانت المرأة في حوالى الأربعين من العمر  
بيضاء . طويلة ونحيفة يميز وجهها الشاحب أنف  
كثير معقوف وكانت ترتدى سروالاً «سطلون»  
أسود وقبضاً أبيض . وحذاء رياضياً خفيفاً من  
المصنوع .

وعاد «عارف» و «عامر» الصالون حتى يلحقا  
بخالها وبجيرة بما حدث ولكنها شاهدة «عالية»  
تعرض طريقتهما .

وسألها «عامر» : إلى أين ؟

وتحبه «عالية» دون أن تنظر ناحيته : حالى نسي  
متدببه على المتفردة وقد عدت لإحضاره  
ويقول «عارف» دون أن يلتفت إليها : ومري

تعلك ، المنديل طار .

قال «عامر» همساً : عندنا أبحار لابد لنا من  
لفاء

وتستدير «عالية» عائدة وهى تهمس قائلة  
اتعافى .

وتبعها الاثنان إلى قُمرة بالطابق الأوسط . وكان  
حالتها «مملوح» يقف داخلها وقد أمسك ورقة صغيرة  
وهو يتأملها باهتمام وسألته «عالية» ما هذه الورقة  
ياحالى ؟

وابتسم «مملوح» وهو يباوها الورقة وقال :  
وجدتها ملقاة على الأرض . قرب الباب . . عندما  
دخلت القمرة .

وتطلع الحامرون الثلاثة إلى الورقة الصغيرة  
فشاهدوا رمحا للجُمُحمة تحتها ممدس



سأن « عارف » لماذا  
أخذت السيدة الأحنبة  
المنديل ؟

عالية : لا أظنها  
أخذته بدافع من إعجابها  
بجاني « ممدوح » !!

قال « عامر » ضاحكاً :

ولم لا ؟ حالنا « ممدوح » جدير بخطف مناديله وإن  
كان المعجبون به من النوع الخطر  
عالية : ومن هو الرجل القصير الأسمر الذي رأيته  
من قبل في شركة الملاحة . وكان اليوم يتألم بنظراته  
عندما كنا نتحول فوق ظهر الباخرة وفي الصالون ؟  
عامر : هذا لغز غامض !



جنا .

ولوح « ممدوح » بالورقة الصغيرة وهو يقول  
وهذا هو التهديد أو « الإبدار الثاني » بعد الإبدار  
الأول التليفوني . .

قال « عامر » مقاطعاً - وهذا لمر مشير !  
عالية : أعتقد أنهما لشخص واحد بطل أنك  
تسبغه . . ويريد أن يعطيك عن طريقه .

وفتح « ممدوح » باب القمرة وبعد أن يتقطع  
خارجها يشير إلى « عالية » وهو يقول : هيا سا  
ثم ينتصت إلى « عارف » و « عامر » طاك مهما  
اللتاق به في مكتب « الكابتن إبراهيم » عند نهاية  
الممر .

ولحق بهما « عارف » و « عامر » بعد فترة  
قصيرة . . وبعد أن رحب بهما « الكابتن إبراهيم » قال  
بعد أن استمع إلى حكاية المنديل لابد أن « حبه »  
تهدف إلى عمل شرير .

وسأله « عامر » : هل تعرفها ؟

الكاتب إبراهيم طبعاً فهي تسافر معنا كثيراً إلى « نابولي » وسكنت حصة ثم أصاف : « جيبا » مصرية من مواليد « القاهرة » كما هو مبين في حوار سمرها وقد كانت يبطايه الأصل . وأبوها صاحب ورشة كثيرة لإصلاح السيارات في حي « بولاق » . . .

عالية ولماذا تسافر كثيراً إلى نابولي ؟  
الكاتب إبراهيم حاسر دد كثيراً على إيطاليا لشراء ما يلزم محمها الذي تعرض فيه لأرباب الحديثة وأدوات التحميل وها أقارب في « نابولي » كما تدعى . ولتفت « الكاتب إبراهيم » إلى « عالية » وهو يقول سألتني من قبل عن الرجل القصير الأسمر قالت « عالية » مفارقة : نعم من هو ذلك الرجل ؟

الكاتب إبراهيم هو كما عرفت صاحب معرض لبيع السيارات المستعملة في لقاهرة ويسمى « حوار العلوى » .

ورحب « عارف » و « عامر » بدعوته إلى لقيام بحولة فوق ظهر الناحرة وكان الظلام قد حيم عليها إلا من بعض نور حافته في بعض أركابها عندما وصل ثلاثتهم إلى ناحية محطة على مؤخرة الناحرة حيث تراصت السيارات في صفوف متلاصقة وهمس « عامر » قائلاً انظروا !

ولتفت إليه كل من « عارف » و « الكاتب إبراهيم » في تساؤلات ففهم انظر ناحية سيارة « الألفا روميو » البيضاء .

وأما جميعاً رجلاً قصيراً يبرز رأسه من داخل السيارة ثم يفتق بابها قبل أن يتسلل مبتعداً بين صفوف السيارات .

ومس « عارف » قائلا : « فوار العلاوى » !  
 الكائن إبراهيم : أحم . هذا هو « فوار » واعتقد  
 أنه يدبر شرًا للعبد « ممدوح » . ولابد من إبلاغ  
 « الرب » عما يدور فوق ظهر باجرته  
 وتساءل « عارف » : وما الذى يريد « فوار » من  
 سيارة خالى « ممدوح » ؟  
 وضحك « عامر » وهو يقول : هذا ليس بسؤال  
 هذا لغز حديد !



عميلة

استمع ريان الباخرة  
 المصرى إلى « الكائن  
 إبراهيم » و « عارف »  
 و « عامر » بعد أن دعا  
 العبد « ممدوح »  
 و « عالية » إلى مكبه .  
 وتساءل « ممدوح »

في دهشة : ما الذى يريد « فوار » من السيارة وليس  
 بها ما يقرى بالسرقه ؟  
 قالت « عالية » مقاطعة : ربما كان الأمر عكس  
 ما تقول ! ونظر إليها الحاضرون في تساؤل فأوضحت  
 قائلة : ربما أراد وضع شئ ما داخل السيارة  
 وصاح « عامر » قائلا : قسة مثلا . تفجر عبد



تشغيل محرك السيارة .

الرتان هذا غير معقول ولكن علينا أن  
نحري

والتفت إلى «الكاتب إبراهيم» قائلاً أرحو أن  
تقوم بتفتيش السيارة بدقة وذلك بعد موافقة العميد  
«ممدوح» طبعاً ! ثم نظر إلى «عامر» وهو  
يصيف متسماً . ولك أن تصحب معك خير القنايل  
من قبيل الاحتياط .

وراء الصمت على المحالين في مكتب الرتان بعد  
انصراف «عامر» مع «الكاتب إبراهيم» إلى أن قال  
«ممدوح» : عشا يحاوس امرء الاتعداد عن عمله في  
إجارته التي يريد قصاءها في راحة وهدوء

وصححت الرتان وهو يقول هذا صحيح  
يا أحمى فلا مهرب لرحل الشرطة من عمله أبداً  
ذهب

وعاد «عامر» و«الكاتب إبراهيم» الذي قدم  
للرتان مظلوماً متضخماً أصفر اللون وهو يقول  
وحدايه مشأ بشرايط من الورق اللاصق تحت مقعد  
القيادة . . بسيارة العميد «ممدوح» .

ونطلعت الأعين إلى المطروف الأصفر لدى فتحه  
الرتان ثم مد يده داخلة فأخرج عقداً طويلاً من تحت  
اللؤلؤ الثمين وصاح «عامر» في دهشة : ما معنى  
هذا ؟ والتفت إليه «الرتان» وهو يقول في تودة  
معناه تهمة سرقة مدبرة خالفت العزيز

قال «عارف» عاصماً حائى رحل شريف  
الكاتب إبراهيم : أسيت المثل القائل «ياما في  
الحبس مظالم» .

قالت «عالية» نامستكار - احسن ! - الحسن  
لفضاط شرطة كبير ؟

الرتان : نحن جميعاً سواء أمام القانون .

ممدوح : هذا صحيح يا « عالية »

قال « عارف » متأني . بسم الله الرحمن الرحيم  
( ومكروا ومكر الله والله خبير لما كبر )

الحاضرون : صدق الله العظيم .

الريان : أحسنت يا ولدي . ومن أصدق قولاً من  
الله سبحانه وتعالى هزم « قوار » دبر للشر والأذى  
ولكن تدبير الله المحكم فصحه وكشف أمره  
ممدوح : وإلى لمن المتوكلين على رب العالمين في كل  
أموري .

الريان : لست أفقدك الله العظيم من شر المحرم  
الجبان .

وباول لريان عقد الملوذ والمطروف الأصغر إلى  
« الكاسر إبراهيم » وهو يقول : . اكتب تقريراً  
بما حدث . وودع لعقد المين حرة الباحرة إلى أن  
تتكشف الأمور

ومنت « عالية » من مقعدها وهي تقول له : رحو  
أنا نسألك إذا اعترضت على حفظ لعقد في حرة  
الباخرة

ونظر إليها « لريان » متأتلاً فقالت في هدوء

ما الذي يدعو « قوار » إلى تدبير تهمة كاذبة ؟  
الريان : وما صفة هذا السوء وعترضك على أمر  
أصدرته لأحد رجالي ؟ -

عالية : « قوار » حاول بعدد حاو عن هذه  
الباخرة فأندره تليغوياً ثم هددته ببطاقة رؤسماً عليها  
جميعه ومسلس .

قال « ممدوح » مقاطعاً هذا الحتم لا يوجد  
دليل يشك أنه صاحب الإيذارين .

وتكلم « عالية » قائدة وحيراً دبر للعميد  
« ممدوح » تهمة عقوبتها السجن .

الريان : ولكن الله سبحانه وتعالى كشف حقيقة



لهمة الملعقة وسوف تذكر ذلك في تقرير  
 قالت «عالية» متسمة هذا من فصل الله  
 الكريم وبكك لم نغنى على سوى حتى الآن  
 قرب «الربا» في حيرة وما هو سؤالك؟  
 عالية ماذا يريد «هوار» بعد حالي عن طريقه؟  
 ونظر الربان إلى «ممدوح» الذي صحت وهو  
 يقول فهمت ما ترمي إليه يا أم الأفكار  
 صاح الربان وما الذي ترمي إليه يا أحي  
 «ممدوح»؟

ممدوح تريد أن تقول إن «هواز» مقدم على  
 عمل إجرامي وهو يخشى أن يكشف أمره  
 الربان هذا واضح تماماً ولكن ما علاقته  
 باعتراضها على يدع العقد حرية الساحرة؟  
 وسكت لحظة ثم أضاف عتائلا : وأين تريد  
 وضع العقد؟



عالية . في المكان الذي اشرعه منه « بكارت

إبراهيم » .

الربان : ملاد :

قالت « عالية » يبدو « نرى نسير كل شيء »

حسب الحصة التي وضعها « هور »

الكابن إبراهيم ويدخل حالت لسحر »

وصحبت المعامرون الثلاثة و « ممدوح » الذي رفع

يده طائر السكوت ثم قال سوف يثبت تقرير

« الكابن إبراهيم » أن التهمة ملفقة فلا خوف من

دخول السجن .

الربان طبعاً . صعباً هذه تهمة حقيرة ملفقة

وأكمل « ممدوح » قائلاً : عيباً أن يوهم « هور »

سجاح خطئه فيظن أنه بئس من مرفقي له

الربان . فهمت . « عالية » تريد أن توجه إليك

لأنهم بعد اكتشاف العقد في سيارته ثم تطهر

تتحرك بالسفينة حتى يطمئن إلى عدم مطاردتك له  
أو مراقبته

ممدوح لا لا « هوار » شديد المنكر وهو  
أراد ذلك لكان قد أبلغ عن اختفاء العقيد بعد اختفائه  
في السيارة

وحقق الرئاس في وجه « ممدوح » متسائلاً  
وأوضح قائلاً . « هوار » خاف ألا تصدق اتهاماً موجهاً  
إلى مصري مثلك يشغل منصباً كبيراً في الشرطة  
« لا نتجرب على ساحتك » ونسمح لي بمعادرتها  
الكاتب إبراهيم هذا احتمال كبير

الرئاس ( صائحاً ) . معنى هذا أنه سينتظر حتى ترسو  
الناحرة في ميناء « نابولي » ثم يقدم بلاغه حتى تتولى  
شرطة الميناء التحقيق

قاصته « عالية » فاشة : هذه حطة « هوار »  
والتمت الرئاس إلى « الكاتب إبراهيم » وهو يقول

بعد العقد إلى محبته بالسيارة . ثم دؤن كل ما دار في  
هذه الحسنة في تقريرك .

وعندما وصلت الناحرة إلى ميناء « نابولي »  
استدعى ريان العميد « ممدوح » والمعمرين الثلاثة إلى  
مكتبه وكان بالمكتب عدد من موظفي الميناء من  
رجال الشرطة والصحة والمحرك ورحب بهم الرئاس  
ثم توجه ناحية ضابط ضخم الجسم كان يطرق مصعباً  
« هاتم » إلى « الكاتب إبراهيم » وقال الرئاس : أقدم  
لكم صديق « الجنرال بيسارو » مدير شرطة الميناء  
ثم أشار إلى شاب ممشوق القامة . يرتدى قميصاً أزرق  
وسروالاً « بطلون » رمادياً وهو يقول :

صديق الحروب حضر عندما أُلعت مساعدته  
« بكاتيكو كارلو » برعنى في مقاتلته لأهمية الموضوع  
لدى طرف كل تفاصيله .

وشد « الجنرال بيسارو » على يد العميد « ممدوح »

في حرارة وهو يقوب بإخيلية سليمة : مرحباً بزميل  
المصري العزيز في إيطاليا .

وصدح الجوال المظامرين الثلاثة وهو يقول :  
أرحو أن تثبت الأحداث المقيدة صدق ما سمعته عنكم  
من صديق الرّبّان وأثار إعجابي .

عامر : وما الذي سمعته من الرّبّان ؟

الجوال : حكم للمعامرات وتعاونكم مع  
الشرطة ...

ثم التفت إلى « عالية » مستمناً وهو يقوب وجدة  
ذكاء الآسة الصغيرة

وأشار الرّبّان إلى مندبل أبيص فوق مكتبه وهو  
يسأله « محذوح » : هل هذا مندليك ؟

محذوح : نعم .

والتفت إلى « عالية » المندبل ثم أسرعت تقول :  
هذا مندبل خالي ، فقد طرّزت الحرف الأول من اسمه

سحيط لأررق على أحد صرّفه كي تروى

وسأله « عامر » الرّبّان : ومن لدى في نه بيت ؟

الرّبّان : أحضرته مدقّس اسيدة « حبيب » وقدمته

في « الكيتانو كارنو » وهي تقوى إن رحلا طويلا

لقامة دخل عرفتها في ليلة ماضية ثمة يومها

وانته إلى مصدة الصغيرة « الكومودينو » للاصقة

فرشها ورأته وهي تتظاهر بالنوء يخرج هد مسين

من حبه ويمسك به مقص دُرج لمصدة ثم

يفتحه ويمد يده فيأخذ عقداً ثمّ من التؤلّف لأبيص

لندر وبأدر بالانصرف سائياً مندبل لدى

سقط على الأرض عندما مد يده ليأخذ العقد

عامر : بالبراحة التلقّي !

عالية : هد يؤكد صفة « حبيب » « قور »

محذوح : هذا صحيح . ثم سأله الرّبّان وهل

أمكها « التعرف على » « السارق » ؟



الرياء . قالت إنها متأكدة من أنه الرجل الطويل  
دو الشارب الأسود العريض الذي ترفقه فتاة  
صغيرة لأنه كان يتبعها أين ذهبت طوال الرحلة  
ونه كان يطيل اسطر في عقد الخنجر الذي كانت تحل به  
صدرها .

ولتنت «ممدوح» في الحجزال وهو يقوب . الأمر  
الآن بيد الشرطة الإيطالية .  
وقاطعه الحجزال قائلا . والشرطة المصرية تبص  
بارمبي لعزير ويحيل الحجزال الصبحم الطر فيص  
حواله ثم يقول ببهجة خطافية : «چينا» و«فواز»  
يخططاب بعمل إحرمي دفعها إلى تليفق هذه التهمة  
لحقيرة للتخلص من العميد «ممدوح» الذي يعرفان  
مقدرته ونكبتها من يفلتا منه ومن زملائه في شرطة  
«بابوي» الذين يقعون من الآن نحابه . مثل رحاله في

مصر

وشد «ممدوح» على يد زميله . . الحجزال  
لايضى بحررة تعبر عما يحبش داخله من تقدير  
ولتنت الحجزال لايطال إلى «عالية» وهو يقوب  
متسما . سوف نواصل اللعة كم أردت مع  
«حيه» . فقد أعجبت بفطنتك عندما عرفت أنك  
صاحبة فكرة أن يستمر كل شيء كما خطط له  
«فواز» . . أو «چينا» . . أو الاثنان معا .

وأصرفت «عالية» رأسها توضعاً وحجلا  
ولتنت الحجزال إلى «عارف» و«عامر» وهو يقوب .  
وس ستمعي بالطبع عن خدماتكما في لأحداث المصبة  
وهتف «عامر» قائلا مرحبا بالعامرت !



عارف

اقترب « عارف » من  
الجرال وهو يقول : نحن  
في انتظار لأوامر  
وسادى الجرال  
مساعدته الشاب الذى  
أقبل مسرعاً ثم التفت  
إلى « عامر » و « عارف »

وهو يقول : سوف تصحان « كابتانو كارلو » عند  
مطارده لـ « حيا » وهى تحل العلاقة التى تربط  
كل مسكنا بالعمد « ممدوح » وأختكما الصغيرة  
وصافح « عامر » و « عارف » « لكنتى كارو »  
لدى يتسم وهو يقول : ردت بلدكم عظيم فى نعم  
الماضى مع فريق إيطاليا لكرة السلة وأمصيت

وصاح الجرال قائلا هيا يا « كارلو » حد  
رقيبك وستعدو للمدعة « حيا » فور خروجها من  
المنصة

وقال « الكابتن إبراهيم » : « حينا » أحضرت معها  
سيارة صغيرة « فيت ٨٥٠ » رقاء بول  
وقال الجرال قبل معادرتهم مكتب برنا  
لا شأن لك به - « فور » فهناك من يقف بانتظاره خارج  
المنصة

عالية أعتقد أنه من يفضل عن « حيا » بعد  
خروجها من المنصة

الجرال : سنتناج وجيه

وسكت خطوات يسترد أعيناه ثم أضاف أرحو  
ن يجيد كل ما دوره فى تمثيلية المقسة  
ووقف « عامر » و « عارف » مع « كارو » فوق

طهر لباحرة بعد حروجهم من مكتب الزمان  
وعبر بعيد عنه يتأمنون بأعجاب منظر الخبيج  
العريض الذى يضم مياه كبير ويطل على البحر  
المتوسط وقار «كارنو» مدينة «نابولي» شيدتها  
لإعريق وأسوها «بيثوليس» ومعاها المدينة  
عديدة وكان ذلك مد ٢٥٠٠ سنة تقريباً

وبدا المياه الكبير مدرجاً منحدرًا على لبحر  
والمدينة ترتفع من حلقة فوق تلال «لقومبرو»  
و«كاثوديمونتي».

وأشار «عامر» إلى جبل مخروطي لشكل يرتفع  
عالياً وراء سائر المدينة وهو يقول ما أروع مصر  
هذا الجبل وقته العالية !

كارلو : هذا بركان «هيوپ» لدى دار عام ٧٩  
ميلادى فقصى على مدينتي «تومباي» و«ركولانو»  
الواقعتين عند سفحه في ساعات معدودة

قال «عامر» بدهشة قصي على مدينتي  
كارلو : يومها تصاعدت من فوهته سحب كثيفة  
من نمار السام فغطت السماء وهرب بعض الأهالي  
إلى البحر عندما انهار من فوهة البركان سيل من حمم  
والرماد الحار . ثم اندفعت اخترق عندما انطلقت  
ألسنة للهب من لبركان وتهاوت بعدها لتنازل إثر  
هزات الزلازل المتعاقبة

وقاصعه «عامر» مسائلاً : «والناس ؟  
وأحياء «كارلو» قائلاً : مات الناس في البيوت  
والطرق خفت خفتهم العارات السامة واستمر تساقط  
الرماد وحمم الملتهبة ثلاثة أيام تلاها مطر عرير  
فصار الرماد طمياً راد سُمكه على ستة أمتار

واقترب منهم أحد زملاء «كارلو» وكان يستمع  
إلى حديثهم فقال : عثروا في أحد بيوت «تومباي»  
أني كتشمت منذ عهد قريب على هيكل عطشى

في إحدى يديه مفتاح كبير في حين أن يده الأخرى  
على عشر قطع من الذهب وكان متجهًا إلى باب  
داره... محاولاً الهرب.

وشار «كارلو» إلى حزينتين صغيرتين تقومان أمام  
«بابو» وعبر حبيبتها وهو يقول «كاري»  
و«يسكي» وهما مشهورتان بسحر مناظر طبيعية  
وحماها الأحاد خاصة جزيرة «كاري» الحبيبة  
وكسل وهو يصحح وإن كان اسمها معه  
جزيرة الماعز!

ومنح «عامر» «جينا» فممس قنابلًا «جينا»  
أقبلت

ولم يثر وفوقهم قرب مكتب الرئاس هتافها وم  
يمس وقت طويل على دخولها مكتب حتى خرج منه  
خبر يشعه «ممدوح» و«عابيه» و«كاسي»  
برهه» وبعض رجال الشرطة وانجحه موكب الجرح

إلى قرة «ممدوح» فمضى بدراجتها بعض الوقت ثم  
عادها إلى الساحة حتى تراصت بها سيارات  
انركاب فالتجوه إلى السيارة «لألفا روميو»  
ليصعد.

وخرجت «جينا» من مكتب الرئاس وخرجت إلى  
آخر الممر وأطلت على ساحة السيارات من مكان  
المرتفع ورأت «ممدوح» وهو يشير بيده إلى رجال  
الشرطة يدعوهم إلى فتح باب سيارة ويفتح رجل  
الشرطة أبوابها.

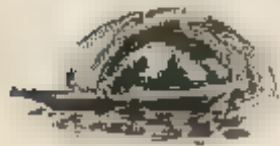
ويختفي ثمان منهم فترة طويلة دخلها. ثم يخرج  
أحدهما رافعًا يده عاليًا وقد تسلى منها المطرود الأصغر  
المتصغ.

ويعد الحراس يده فيأخذ المطرود ويفتحه.  
ويخرج العقد اللين لأبيض اللون. ويره «عامر»  
و«عارف» و«كارلو» لواقفون على مقربة من

« حينا » وعدد من ركاب الباخرة وتصيح « حينا » :  
 انعقد ! عقدى ! عقدى الخيل ! ثم تسرع إلى  
 المدرج الحديدى . فتهبط درجانه لتلحق بموكب  
 الحزن الذى كان فى طريقه إلى معادرة الباخرة  
 ويعادر « عارف » و « عامر » الباخرة إلى رصيف  
 الميناء وقد حمل كل منهما حقيبة سفره . ويقترمان من  
 مكتب مدير شرطة الميناء . ويلمحان حامي « ممدوح »  
 وقد جلس مطرقاً برأسه . ونحاه « عالية » التى كانت  
 تصيح مؤكدة براءة نحاتها وهى ترمق « حيب » الواقعة  
 أمامها بطرات حادة عاصمة . وسمع الاثنان « حينا »  
 وهى نفسحك ساخرة . ثم تصيح وهى تشير إلى  
 « ممدوح » وتقول : هو السارق ولا بد من عقابه  
 وهمس « عامر » قائلاً : كم أودّ الدخول لأصفع  
 هذه الشريرة !

وضحك « عارف » وهو يقول : اصبر يا « عامر »

الذى يصحك خبير يصحك كثيراً  
 وشاهد الاثنان « حيب » وهى تمد يدها فتأخذ لعقد  
 من الجيران . ثم تغادر المكتب بعد أن توقع  
 نفسها . وهى تنظر إلى « ممدوح » فى سخرية وشبهة  
 وترجع « حينا » إلى الباخرة فتجمع حاضنها ثم  
 تنطق بسيارتها الصغيرة للرقاء إلى خارج الميناء .  
 دون أن تنتبه إلى سيارة « كارلو » التى تتبعها على  
 مسعدة .







فاطمة ، جينا ، السيارة إلى أحمد كشانه التليفون



عامر

توقفت سيارة  
«جينا» بعد قليل  
ودع «كارلو» ورفيقاه  
رجلا قصيرا.. أسمر  
اللون.. يحمل حقيبة  
كبيرة.. وهو يسرع  
ناحيتهما.. ثم تعود

السيارة إلى المسير قبل أن يعلق الراكب حديد  
بها من خلفه ويصبح «عامر» قائلا  
«هوار» ! وتتوقف السيارة مرة ثانية وتعادرها  
«جينا» بخطوات مسرعة إلى أحد أكشاك «التبصون»  
الراحية. فتعلق بابه من خلفها قبل أن تبدأ  
حليتها «تليغويا» قصيرا تعود بعده إلى سيارتها

فتعاود الانطلاق بها . ولكنها تسحرف يساراً عن  
طريق البحر إلى الشوارع التجارية الواسعة التي  
تقضي إلى أرقعة صيقة مزدحمة بالساعة والأطفال ثم  
تتملت منها إلى طريق ممهد وتبدد صعودات  
المرتفع . ولكنها تتحلى بعد قليل عن الطريق  
بمهد وتسلك طريقاً حاشاً صيقاً

ويوقف «كارلو» السيارة ويصبح قائلاً في  
دهشة : إلى أين يذهبان ويسكت لحظة ثم  
يصيح قائلاً : هذا الجانب المرتفع تهدمت مبانيه  
ومحارها من تبقى من سكانها بعد الزلزال التي  
احتاجت «بابوي» والمناطق المحيطة بها ، وقطعه  
«عمار» قائلاً كان هذا منذ سنتين تقريباً وقد  
طالعتنا الصحف في حينها بأخباره الأليمة

وقفر «كارلو» من السيارة وهو يقول انتظر  
وحرى «كارلو» حتى نهاية لطريق الجانب وأطل

عن يمينه ناحية الطريق لصاعد الذي سكنه «جيا» ولكنه عار يقول وهو يعلق «ها» لسيرته دون أن  
سيارتها ثم رجع ليقول في صيق . لم استطع بحرف بها في الطريق لثاني هذا الطريق مور  
الدهاب خلفها بالسيارة . . !

وصاح «عامر» و«عارف» في آن واحد «لماذا» حيث خفي من متى معرض لسيارت المهدم  
ونحاح «كارلو» قائلا «باني مهدمة ومهجورة» وصاح «عامر» اعتقد أنه بالإمكان مراجعتها من  
على امتداد الطريق الصاعد ولا أثر للحياة إلا عند المبنى المهدم.

هايته حيث تقف سيارة «جيا» أمام مساحة واسعة «نصت إليه «كارلو» وهو يقول أنجست  
معرض الطريق مسورة بالأسلاك الشائكة التي تقصم صاحبي وبعد قليل أوقف سيارة أمام مبنى مهدم  
خلفها عددًا من السيارات وكشكًا خشبيًا صغيرًا أمامه كعدده من ماني غارو . «وأتمست سماعة جهار  
«سيفاثوري» صاحب معرض «كارورو» ليع بلاسكي لمثل أمامه وبعد حديث قصير مع  
سيارات المستعملة عند معرضه القديم الذي رثاته صاح قائلا : «أنديامو» .  
هذمت الزلازل جانبًا كبيرًا من مناه .

وسكت لحظة ثم ابتسم وهو يقول : آسف

قال «عارف» مقاطعًا تعني من السهل عليهم

مقاطعة الطريق الطويل

وهو «كارلو» رأسه مؤنمًا على قوس «عارف»

وقال «عارف» لا عيب يا صديق لقد كسا

كلمة إيضالية جديدة ..

و « عارف » من مكائنها رحماً على بطونها

شاهداً المطركها وصفه « عامر » وكانت سيارة « حبيب »  
الرفقاء تقف عند نهاية الطريق أمام مدخل الساحة  
المسورة .

وصحبت « عامر » وهو يسبقها إلى معادنه  
السيارة .. ويقول « أتديأمو » .. !

وأشار « عارف » إلى لاهة تعمو المني المهدم الذي  
سبقها « كارلو » إليه ثم هراها « أوئو ريمش »  
والتمت إليه « كارلو » وهو يقول . معها معروض  
سيارات ..

وهمس « كارلو » قائلاً : هذا واحد من معارض  
بيع السيارات المستعملة في « نابولي » . ونصاحه  
« سلمائوري » تاريخ إجرامي معروف .

وصعد الثلاثة إلى الخاب المشفى من سقف  
اسمى وقال « عارف » متمحاً علماً شاهد عدة  
أشجار كاهور ملاصقة بطرف المني . الرلزل لم تلحو  
أذى هذه الأشجار الوارفة !

وهمس « عارف » وهو يتلفت من حوله . هذا  
موقع ممتاز لمراقبة المعرض !

وقال « عامر » هممت بعد أن زحف على بطنه  
إلى طرف المني ملاصق للأشجار . الأعجب أنها تقع  
في ساحة سيارات المسورة بالأسلاك الشائكة  
خاب الكشت الخشي كما زى ! ! واقرب « كارلو »

وأسكنه « كارلو » بإشارة تحذير عندما رأى  
« فوار » و « جيا » وهما يهبطان درج لكشت  
الخشى حلف صاحب المعرض العملاق السيد

الذي تقلعها إلى أحد حوايب الساحة حيث أشار  
إلى أربع سيارات « فيات » أرحتاً « مختمة » لأنون  
نسرع إليها عمال المعرض . واهمكوا في تنظيمها

نهمس . . بطريقة مهمها « هواز » تاجر السيارات .  
 فأخرج من حبه درهم من الأور والمالية .  
 تورعها عليهم فصاحوا قائدين . « حرشي »  
 حرشي سيوري وسمع لثلاثة المراهدون عن  
 بطولهم فوق سقف لمي المهدم « حيا » وهي عو  
 لـ « قواز » بصوت عال لعل يقولون لك شكر  
 شكر ياسيد فلهم « بريخو » وهي تعني عفو  
 وصحك « قواره » وهو يردد قائلا « بريخو  
 عفو . . بريخو . .  
 ودر « هواز » حوز السيارات تتمحصه  
 سطرت حبر . وأشار « سلفاثوري » إلى العمل فقدم  
 رفيع عطاء محرك كل من سيارات الأربعة وأصل  
 « فور » على محرك السيارة القريبة منه ثم أخذ يرت  
 بيده على عتبة مربعة بيضاء اللون من « البلاستيك  
 وهو يقول : هذه لتنظيف الزجاج .

« بصحت » هو « عاي » وشاكة « حيا »  
 صحككت ويصح صاحب معرض وهو يعبر إليها  
 دهشة يقول له « حيا » : ترجمي له دعيه  
 عرف من « قواز » . . وأفكاره الجهنمية .  
 وبصرف « حيا » من « سلفاثوري » ندى بصعي  
 إليها وهو يهر رأسه وسطراحة « فور » متعجبا  
 ثم ما لبث أن يصحك عاليا وهو يصفق بيديه  
 ويقول « رافو » « رافو » أنت ستاد كبير !  
 وبدو الحيرة على وجه « عامر » وهو يهجم  
 قائلا : لا أرى شيئا لضحكناهم الحالية !  
 وقال « عارف » صدقت فهي فعلا عنة  
 بي يمكن . . وأنت تقود السيارة . أن تضغط على  
 .. حاص فيصل مائة إلى ربح لسيرة الأمامي  
 « مطة » توب رفيع من البلاستيك متصل ٣  
 و« كس » « عامر » قائلا وتضغط على زر آخر



فتحرك « ساحتان » على الرحاح حتى يصبح بطنه  
وكونه البارة الرقاة الصغيرة يملوح به الرجل  
لامعا .

كارلو : ليس في الأمر ما يضحك .

عارف : لا بد أن في الأمر سرًا عامضًا .

وسمعا « قوار » يصبح قائلا لـ « حيا » بالعربية « كابتو »<sup>٩</sup>

هيا اتصلي بحالك وحددي موعدًا سريعًا  
معناها : فاهم . وبسمعون « سلقانوري » وهو يقول  
بقالته .

ورأوها تهر رأسها علامة الموافقة قبل أن تستدير إلى

« سلقانوري » وتتبعه بعد حديث قصير إلى الكشك  
الخشي في خطوات سريعة ويراه « كارلو » ورهيقه  
بعد قليل . . تطل من نافذة « الكشك » وقد أمسكت  
بيدها « سماعة التليعون » وهي تصبح قائلة لـ « قوار »

الذي التمت ناحيتها . حال في انتظارنا  
وصاح « فواز » قائلا وهو يتجه إلى خارج

المعرض : هيا . . هيا بتايك .  
ناه « سلقانوري » سلام عليكم يا صديق  
به مثلما يقولون في مصر سلام عليكم

وبح الثلاثة سيارة الصغيره ررقاء تمرق أمامها لشركة معنا في العملية

بعد خروجها إلى لطريق بعدد من الطريق الخارج صحت « عامر » وهو يقوب « وعينا من الآن  
النصيق ثم تعاود الطبوط عبر الصرق المتويه الصنفه السمر وراء سيارة رميلتك ذات شعر لأحمر  
واتصل « كارلو » برناسته وبعد أن استمع ميثا أع « كارلو » أجل . بعيدا عن « جينا » وسيارتها  
السبعة وهو يقول سوف يستعد قبلا عن سيار الررقاء وكانت السيارة تسير بهم حنف « الهولكس »  
« جينا » من قبل الاحتياط وقاطعه « عامر » الخصراء في طريق البحر وقد بدت عند طرق قفلة ثرية  
قائلا حتى لا تشك هي « و » « و » في متاعنا لها دت أسوار محدرة وميكة يربطها بالمدينة طريق  
وهر « كارلو » رأسه وهو يقوب هذا صحيح صيق يشكل أحد جواب مباء « سنا لوثيا » الصغير  
ثم أشار إلى سياره « هولكس فاحس » صغيره من عصص لقوارب الصيد والروارق البحارى وأشار  
نوع « الشير » حصراء النون تقودها فتاة حمراء « عارف » إلى القفلة متسائلا فأحابه « كارلو »  
الشعر نسمت ل « كارلو » عندما مرفت سيارتها عن قائلا . هذه « كاستيل دل أوفو » وهي قلعة قديمة  
يساره قبل أن تسقه ثم تلمر سيارتها الخفاف الايمن تحولت إلى سحر في القرن الماضي وهي الآن  
من الطريق فتتحب عنهم سيارة « جينا » الررقاء منحرف بحرى

ويقوب « كارلو » وهو يهدئ من سرعة سيارته هذه وسكت قليلا وهو ينظر إلى سيارة « جينا » التي  
وحده من الرميلات من شرطة البحث احبار كانت تسقههم بعثة سيارات ثم قال - أعتقد أنها في

صريقها إلى أحد مطاعم « سانتا لوثيا » الشهيرة التي  
تقع تحت القلعة . .  
كارلو : كلها أنواع مختلفة من الحمار ، وكل منها  
طعمه الفريد المميز .

ويقصدها السياح لتناول الطعام الذي اشتهر  
« نابولي » بإعدادها . .  
وصاح « عامر » قائلا : أنا جائع جائع جدا  
كارلو : سوف أدعوكم إلى أكلة « بيتسا » في

قال « عامر » بلهفة : ما أشهى كلامك  
وما هي تلك الأصناف المشهورة من الطعام .  
« عامر » « البيتسا » المختارة كما سمعت تأكلها في  
الطعام الذي تدخله « بيتسا » و « هوار »

كارلو : « سارثو دي ريرو » . . أي كعكة الأرز « روما »  
مثلا . وهي باللحم المفروم والجبن والبيض المسلوق  
والبصلة الخضراء وصلصة الطماطم

وصاح « عامر » : أأنت لعاين يا صديق . .  
من « نابولي » إلى كل بلاد العالم . . ها الأصل  
وأواعها متعددة . وإن كنت أفضل « المارجريتا »  
وضحك « كارلو » وهو يقول : وكيف إذا تفوقت

« المكرونة الأمباغني ألافونجوليه » وهو نوع من المعكرونة  
الصغير . .  
« عامر » : الطماطم معروضة ولكن  
« المونتساريلا » . .

عارف : تقصد بالحمار أنه مثل سم بلع النحر ،  
و « الرثرا » و « الجشوفلي » . . . . .  
كارلو : هو نوع من الجبن يصنع في قرية  
« مونديراجو » القريبة من « نابولي » .

كارلو : هو نوع من الجبن يصنع في قرية  
« مونديراجو » القريبة من « نابولي » .

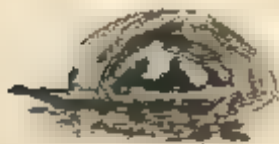
وأوقف «كارلو» سيارته خلف السيا  
«لويكس» «الحصراء» عندما شاهد «جينا»  
و«فور» يعادرون سيارتهما المعبدة عن مكائهم  
وصاح «كارلو» في فرح هيا بنا إلى «ككة» «البيتا»  
اللذيذة.

وكنه يتوقف عن السير بعد قليل. ثم يقول  
عصب وهو يتابع بصره «فور» وصاحته  
ما معنى هذا؟؟

كان لاثان يسرعان الخطو فوق رصيف ميا  
«سنتا لوتشيا» وسط جمع من السياح يتجه إلى رور  
بحارى كبير.

وقال «عارف» في دهشة: سوف يستفلا  
«لهيندروفويل»! والتفت إليه «عامر» مستع  
«أخاه قاتلا» هو نوع من الرواق البحارية ويسمى  
«رورق الطائر» إذ ترتفع مقدمته كثيرا عن سطح الماء.

وصاح «عامر» في أسى عندما شاهدهما يركبان  
الرورق البحارى الكبير. ضاعت أكلة «البيتا»  
وأقبلت عيهم رميلة «كارلو» دت لشعر  
«الأحمر» وتنادلت حديثا موجزا مع «كارلو»..  
لدى قال لرفيقه بعد انصرافها: إنها اتصلت  
«لأملكيا بالتراسة». وأن هناك من ينتظر «جينا»  
و«فواز» عندما يبعثان من لرورق البحارى الكبير  
وسأله «عارف» وأين يذهب هذا الرورق؟  
ونظر «كارلو» بعصب إلى الرورق الطائر فوق  
سطح الماء وهو يقول: إلى جزيرة «كأبرى»



وصل «عارف»  
و«عامر» مع «كارلو»  
إلى الجزيرة بعد دقائق من  
وصول الزورق الطائر إلى  
الميناء الكبير  
«مارينا جراندي»..  
واقترب منهم بحار



عريف

عد هبوطهم من زورق الشرطة البحاري وهمس  
«كارلو» قائلاً: هذا واحد من رجالنا العاملين  
بالجزيرة.

وقد البحار العجوز همساً: عند مروره بجانبهم  
«لأبنايتا»

ثم اختفى في رحام الميناء. وتطلع «كارلو» إلى

الحبل الشاهق الارتفاع. ثم اتجه بصاحبه إلى سيارة  
مكشوفة كانت على وشك المسير. فادس ثلاثتهم  
وسط ركابها الذين أصبحوا لهم مكاناً بين صفوفهم  
المتراصة فوق مقاعد السيارة الخشبية

سأل «عامر» «كارلو»: «ما معنى «لأبنايتا»؟  
وسمعت امرأة عجوز تحلس خطمه فبادرت بالإجابة  
في مودة وهي تضع يدها المعروفة على كتفه معناها  
الميدان الصغير ونحس في طريقنا إليه عند قمة الحبل  
وأولاً «عامر» للسيدة العجوز شاكر وهو يبادل  
«عارف» و«كارلو» الضحكات

وكانت السيارة قد بدأت صعود الحبل العالي  
عبر طريق صيق ملتو، ولاحظ كل من «عارف»  
و«عامر» المربا الهديبة. الدائرية الشكل. القائمة  
فوق أعمدة حديدية. مشقة عند منعطفات الطريق  
الذي يتسع بصعوبة لسيارتين، وقال «عامر»: «هذه



المرأيا هامة للغاية

عارف هذا صحيح لولاها لاصطدمت السيارات  
الصاعدة بالهابطة

قال « عامر » مقاطعاً المرأيا تحقق لفائد كل منها  
رؤية السيارة التي بجفها المعطف الحى عن ناظره  
فيدم حاسه فيأمن الاصطدام عند لقائه بالسيارة  
المنقبية

وكانت « القبيلات » المتناثرة فوق الجبل صغيرة  
بيضاء اللون ، تكاد تتشابه في شكلها . وقد أحاطت  
بها أشجار الليمون والبرتقال . والتين والزيتون  
وأشار « كارلو » إلى واحدة منها وهو يقول : في هذه  
« القبيلة » عاش ملككم « فاروق » آخر أيامه .

وعادت السيدة العجوز الجالسة خلف « عامر »  
تربت على كتفه وهي تقول في سرور بالغ : أنت  
مصرى ! . ما أجمل بلدك العظيم !

وسكت قليلا وهي تنهد وكأها تستعيد  
الذكريات الحميلة ، ثم قالت : كنت في مصر مع  
روحي منذ أيام قلائل . وكم أعجبتنا آثار حضارة  
أجدادكم ! ومعالم هضتكم الحديثة الرائعة !

وكانت العربة قد وصلت إلى نهاية رحلتها أعى  
الحبل عندما التفت إليها « عامر » شاكرًا قبل أن يقفز  
حلف « عارف » ليلحقا بـ « كارلو » الذى اتجه إلى  
الميدان الصغير « لابيناثستا » الذى أحاطت به محال  
التحف والهدايا والحلوى والمأكهة والمصاعم الفاخرة  
التي تشرف نوافذها على البحر . وتعلو شرفاتها صخور  
الجبل الأشم .

وتوقف « عارف » عن المسير وهمس قائلاً :  
« جينا ! » ، وراها « عامر » و « كارلو » وهي تعادر  
أحد المحال . . ثم تعبر الطريق الضيق القصير إلى مطعم  
نيق فتحتى داخله ، ولحق بها الثلاثة وانتحوا جانباً

بعيداً عن المائدة التي جلست إليها « جينا » تحدث  
 رجلاً بديلاً المحي على طبق كبير من  
 « المكرونة الأسباحتي » . وكان يرفع رأسه بين العينة  
 والأخرى . . فيمسح له بمسديل من الورق ثم يعب  
 قلحاً من ماء معدني يصبه في القدح من قارورة كبيرة  
 من « البلاستيك » وهو يحمل في « جينا » ، ثم يلتفت  
 إلى فتى طويل يرتدي « منطلوناً » أبيض و « عاتة »  
 حمراء تكشف أكتافها القصيرة عن عضلاته المتوترة  
 النارية . ويعود البدين بعد ذلك إلى طبق المكرونة  
 الأسباحتي يردد عيدياتها الطويلة دون أن يلتفت  
 ناحية « فوار » لدى كان يتابع حديث « جينا » إلى  
 الرجل البدين وهو يهر رأسه هرات متناعة ، وكأنه  
 يفهم ما تقول باللغة الإيطالية التي يجهلها ، ثم يصيبه  
 الملل فيشعل « سيجاراً » أسوداً صحياً . ويتشاعل  
 بالنظر من النافذة المجاورة له إلى طريق الحل

التلوي يتابع السيارات في صعودها وهبوطها .  
 ويقل أحد عمال المطعم على مائدة « كارلو »  
 وصاحبه فينحني قليلاً واتسامة حلوة ترسم على  
 وجهه سائلاً عما يريدون تناوله من طعام ، ويحييه  
 « كارلو » قائلاً : « بيشاً مَرَّحِينَا » لثلاثتها  
 ويظهر « عامر » ناحية الرجل البدين الغارق في  
 طبق المكرونة الأسباحتي وهو يقول لعامل المطعم  
 الأنيق : أريد طبقاً كبيراً من « الأسباحتي » باللحم  
 والدجاج والحس والأفونحوليه ، كما تقولون  
 ويضحك عامل المطعم وهو يقول إنه سيحضر له  
 طبقاً مخصوصاً يليق بصيف اعظم العربي العظيم  
 ويتسم « عارف » وهو يقول : شربنا « مقلباً »  
 كبيراً ، « الجرمون » يطبخ واحداً من أشقائنا العرب  
 الأثرياء !

وبصمت الثلاثة عندما يرون رجلاً متقدماً في السن

بتحبه ناحية مائدة الرجل الدين وصحبه مخطوات  
 شيطنة وثانة وهو يتلعت من حوله في كبرياء وعطرسة .  
 وهو يصم أصابع يده ايمى حول عليوه ( يايب ) الذى  
 أطلق عليه فمه . كان الرجل أصلع مقدمة الرأس  
 وإن كان شعره الأسود الغزير يسدل على حتى  
 وجهه . . وهو ذو شارب رفيع . . تحفى عينيه بطارة  
 عريضة سوداء . يرتدى سروالا قصيرا « شورت »  
 زرق اللون ، ولبصا أبيض من الكتان الخفيف .  
 ويتعلل حذاء من الكاوتشوك « أسادريه »

وهمس « كارلو » فى دهشة قائلا ما الذى أتى به

إلى هنا ؟ !

وسأله « عارف » : هل تعرفه ؟ . . من هو ؟

ويجيب « كارلو » همسا : « دوتوريه بوفيللى » !

ويهمس « عامو » مستكرا : اسمه « دوتوريه » ! ؟

ويجيب « كارلو » : هذا لقبه ويعنى « دكتور »

بالإيطالية . ويتابع الثلاثة « الدكتور بوفيللى »  
 بأنصارهم فيرويه يتوقف عند مائدة الدين وجماعته  
 ويقوم الدين بصعوبة من مقعده مَرَحَتْ وهو يمسح  
 وجهه الذى عطلت جانبا كبيرا منه صلصة الصياطم  
 الحمراء . ثم يدعو الدكتور إلى الخلووس بجذبه . ويشير  
 إلى « فور » و « جيبا » « بالشوكة » التى أمسك بها قبل  
 أن يعود فيعرسها فى طبق « المكرونة » ثم يسحق عليه من  
 جديد وكأن الأمر لا يعنيه .

وتلعت « جيبا » إلى « فور » فيسرع بإخراج

حافظة جلدية صغيرة من جيبه يضعها على المنصدة .

وتعد « جيبا » يدها فتقرب الحافظة الجلدية من

« الدكتور بوفيللى » هيلفت إلى الشاب لصوبيل فيمد

يده ويأخذ الحافظة ويخرج منها رزمة من الأوراق

المالية يمدّها بثودة قبل أن يعيدها إلى الحافظة

ويضعها أمام الدكتور .

ويتمتع « الدكتور نوفيلى » بـ « الشاب الفنون »  
وهو يسقط الحافظة الحديثة في حبه ، « يتطلوه »  
القصير الخلقى ثم يمر رأسه علامة الموافقة  
« تصحى الشاب بعد بل وهو يعادر » « ثمذ منه غا »  
بـ « كاسه السيهود » عند صرف امة عة المومعة  
وعلق نامها من حلقه ثم يعود بعد قليل إلى  
المائدة ويميل برأسه فمحمس في أدن « الدكتور  
نوفيلى » لدى يستمع إليه وهو مطرق برأسه  
يسمى « إر » « حبيبا » وبدأ حديثا صويلا وتضعي  
بـ « حيا » في صمت وهي تلمس على  
« بنه هرات متناحه »

وبعد الدكتور نوفيلى « ثمة بعد ان حنى رأسه  
أ « نو » « حبيبا » ثم يلوح بيده إلى الدير « الحار في  
صلى « الأساحتى » « صحو » « ثمذ منه غا » « مو عديح  
بيده هذه مرة ما علق بوجهه « ثمذ منه غا » طعام

ويتمتع « قور » بـ « حيا » لقي تنعم تنامة  
تم نصة وهي برت على يده الموصوعة على  
المائدة . . ثم تشار الكتب سريعة من فيها وهي  
لوح يذراعها في هو « وتترك رأسها يمة  
وسره في حركات تتم عن انفعالها البالع ، مؤكدة  
ما لحديثها من أهمية كبيرة ، ويصعق إليها « قور »  
ماهتم وهو يتابع بصره حلقات الدخان المتصاعدة  
من صر عاز « الأسود » في حين تعى لشاب لصويين  
مركزا يديه على مائدة وهو يستمع إلى الرجل لاديب  
فيل « يتجه إلى خارج القاعة في خطوات سريعة وهو  
يشير إلى « حيا » طالما فيها أن تنعم وصاحبها

ويسارع « قور » بالتحاق به تنعم « حيا » في  
المحطة لقي يقبل فيها عامل المطعم لأمين على مائدة  
« كارلو » و « عارف » و « عمر » تنعمه اثنان من  
معاويه يحملان أطباق الطعام وينقسم « عمر »

مرحبا وقد أثارت الرائحة المتصاعدة من الأطباق  
شهيته

ويلمح الرجل البدين عامل المطعم وهو يتناول  
أطباق الطعام من مساعديه ويصفها بدوق على  
لثائده . ويأديه الرجل البدين طائلا المزيد من  
«الأساخي» . ويخيه عامل المطعم سمرة من رأسه وقد  
ارتسم الضيق على وجهه . ويصحك «كارلو»  
وصاحبه عندما يقور عامل المطعم إن البدين لا يتلوق  
للعوام الخيد بل ينتحه دون تقدير لبراعة الطهي وهو  
لإعداد . ولا يحب فقد كان مصارعا كبيرا

وبعاود البدين النظر ناحيتهم . وهو يسمح له  
بيده ثم يطبل النظر . قبل أن يشب من مكانه  
صاخا . «لا بوليتشيا» . «لا بوليتشيا» . !  
ويسرع كالثور الهائج ناحية «كارلو» . بحجة  
لا تتمق وضحاكته ويب «كارلو» من مقعده .

ولكن «البدين» يدفعه يديه فيراجع «كارلو» إلى  
الوراء خطوات مضطربة بعد أن فقد توريه . ويسرع  
«عارف» القريب من مكانه فيطوقه بذراعه قبل أن  
يسقط على الأرض . ويقل عليها «البدين» فيحيطها  
بذراعيه ثم يقضمها إلى صدره قبل أن يدفعها  
بعيدا عنه . . فيتهاوى كل منها ويسقطان على  
الأرض . ويستدير البدين متحفا إلى الخارج وهو  
يصيح . «لا بوليتشيا» . «لا بوليتشيا» . ويدفع عامر  
إليه . . وهو ينظر بحسرة إلى أطباق الطعام بعد أن  
أدرك أن «البدين» يريد أن يبلع «قوار» ومن معه  
ليحذرهم من «البوليس» أي الشرطة

ويدركه «عامر» قبل أن يغادر المطعم عندما يشب  
عائلا ويطوق عنقه العليظ بذراعيه ثم يلف ساقه  
حول وسط البدين الذي يتمضه عن ظهره بسهولة  
عندما يجبل يده إلى الأمام وهو ينفقته على درع



« عامر » الأيسر ولكن « عامر » يعاينه ملكة قوية  
من قبضة يده اليمنى تهوى كالطرفة فوق أنفه يصبح  
اليدى ألقاً ويسب ويلعن . ثم يتراجع ظهره الذى  
عاود « عامر » التثبيت به . وينتجه بحمله إلى الخدار  
حتى يضغط « عامر » إليه بحسده الصخم ويضغط  
« سيدى » على « عامر » وهو يضحك عاليًا ويصرح  
« عامر » ولكنه يمد أصابع يده اليمنى ويضغط بأطرافها  
على عيني « لىدين » فتترجى قنصتى يديه عن ذراع  
« عامر » لأيسر وما يلت أن يعالته وهو يصرح متوجعًا  
وسقط « عامر » على الأرض وهو يشعر بألم شديد في  
ذراعه الأيسر ولكنه يتحامل على نفسه ويرحف  
مفتريًا من « لىدين » فيطوق ساقه يديه . ويضطرب  
« لىدين » في خطوه ويسقط على الأرض  
ولكنه يهض سرعة وينتجه ناحية « عامر » ماذًا  
ذراعيه أمامه وقد ناعد بين ساقيه . وهو يهذر بكلمات

غير مفهومة وإن كانت تعبر عن غضبه الشديد  
ورعته الشريرة في القصاص على عريمه الصغير ولكنه  
يحمد في مكانه عندما يقبل « كارلو » شاهراً « مسدسه »  
وهو يصيح قائلاً قف مكثك ولا أطلقت عيذك  
الرصاخص .

ويدخل القاعة ثلاثة من رجال الشرطة يتبعهم  
عامل المطعم الأنيق ويسلم لىدين ويكمل أحد  
رجال الشرطة يديه بالأصماد حديدية

ويسارع « كارلو » بالخروج من مطعم وهو يشير لى  
« عامر » و « عارف » ويهتف قائلاً : « نديامو »

ومنت « عامر » فى أمسى إلى عامل المطعم الذى  
نسم وهو يشير إلى أطباق الطعام ولكنه يلوح به  
بده مودعاً قبل أن يذبح « كارلو » و « عارف »

في العربة التى تبدأ المخطط إلى سمح الحبل  
ويسأل « عارف » « كرو » مثلاً لم نخدش بعد



وسرع عارف اعرب من مكانه فخطو عقه العبيط بدره

عن الدكتور «توفيلي» ١٩

ويقتر «عامر» عندما يقول «كارلو» بصوت  
خافت . كان مدير لأحد مصانع الأدوية . قل أن  
يستعمل علمه وحبرته في طريق الشر . ويكون السحر  
جزأه

ونقاطعه «عامر» مسائلا . ماذا فعل ؟  
كارلو . قص عليه وهو يبيع مواد كيميائية قام  
سبعها . ولها خواص انواد المخدرة وتأثيرها الضار  
في ضحاياها . والقانون يعاقب على صانعها  
وترويجها .

قار «عارف» مستكرا . وتسميه «دوثوريه» ٩١  
كارلو لقد جرّد من لقمه العصى . وكنت أصه  
مارب في انسج يمسى مدة عقوبته  
وتتوقف العربة ويعود لثلاثة إلى مياء الجزيرة  
ويسمع «عامر» و«عارف» ناطها «مملوح»

و « عالية » يقلان عنهم من الطرف البعيد من رصيف  
حينئذ .

ويقرب منهم البحار المعجور مرة ثانية  
ويهمس قائلاً . قل أن يبتعد عنهم « جرونا رور »





نور

ارتفعت أصوت  
الملاحين . . وقد وقف  
كل منهم وسط قارب  
الصغير وهو ينادي :  
« حُرُوتٌ رُور ، حُرُوتٌ رُور »  
وسأل « عامر »

ما معنى هذه العبارة ؟

أحابه خاله « ملمسوح » قائلا : معناها « المغارة  
الزرقاء »

ثم يشير ناحية عدة قوارب صغيرة تجمع تحت  
الجبل العالي . . القريب من الميناء . ويقودهم  
« كارلو » إلى أحد القوارب الصغيرة الراسية على مقربة  
منهم ويرحب بهم الملاح ثم يبدؤ في الغناء بصوت

جش لا يخبو من حلاوة وهو يحدف بحدف في  
القارب . بقوة ومشاط . برغم تقدمه في العمر  
منحها ناحية القوارب لتي تجمع تحت الجبل الأشم  
عارف . وبين هي تلك المعارة الزرقاء ؟

ويشير « كارلو » إلى فتحة صغيرة في جبل تبدو  
فوق سطح الماء . وتجمع حائاً منها القوارب التي  
تجمعت أمامها . ثم يقول : هذا هو مدخل  
معارة التي يتعذر دخولها في حالة « المد » عندما  
ترتفع مياه البحر فتغطي مدخلها .

عارف . معنى هذا أن اسحر في حالة « حُرُوت » !  
عامر ولكن بقوارب واقعة منذ فترة طويلة أمام  
مدخل المعارة ! !

ويشير « كارلو » إلى رجل صخم خشم يقف عند  
مدخل المعارة وقد تعبق نظرف سلسلة حديدية مثبتة في  
صخر جبل . وهو يقول : القوارب تدخل المعارة في

مجموعات وتفرح معاً بعد أن يدور بها ملاحوها  
ثلاث أو أربع دورات في عرص المغارة ، و « فيتالي »  
وهو الرجل الواقف عند مدخلها ينظم دخول القوارب  
ويخرجها .

ولم « عامر » « قور » فأشار إلى قاربه وهو يقول  
أرى « قواز » والشاب الطويل .

صاح « عارف » : « أين « جينا » ؟  
وأجابه « عالية » قائلة . « جينا » عادت  
الجزيرة . .

ونظر إليها « عارف » متسائلاً فتوضّح قائلة  
رجعت بالورق البحاري الكبير إلى ماولي

وصحبت « كارلو » وهو يقول من نفلت من  
زميني ذات الشعر الأحمر التي تحببت عن الحضور  
معاً ، وبقيت في ميناء « سانتا لوتشيا » لمراقبة القادمين  
من الجزيرة خوفاً من أن يفلت أحد من رقابتنا .

قال « ممدوح » بإعجاب : هذه حطة محكمة  
محبكة الأطراف ! !

عارف : وزميلك ذات الشعر الأحمر  
قدرة على مطاردة « جينا » عند خروجها من الميناء في  
سوى وعودتها إلى سيارتها الصغيرة الرقاع

قال « عامر » مقاطعاً : هذا صحيح فليدب سيارتها  
« الفولكس فاخر » الصغيرة الحصراء

وأشار « كارلو » إلى قارب صغير يتجه مسرعاً إلى  
مدخل المغارة من الطرف البعيد للميناء وقال

« عامر » مذهشة : « دكتور نوقبيلي » !

والتمت « ممدوح » و « عالية » ناحية الرجل  
لخائس وحده عند مؤخرة القارب وهما يصيحان  
نسمع لحديث « عارف » عن الدكتور دي النظارة  
لعريضة السوداء . والعليون « البايب » الذي  
تصاعده دخانه في الهواء ثم وهو يقص عليها

الأحداث التي حوت في المعظم العالم فوق قمة جبل  
وشجاعه «عامر» لى بلغت حد شهرة عندما  
تعرض بمصارع الصحن يتبعه من معادرة المعظم  
وللحق «فلان» و«جينا» و«فقه» الشاب  
لصويين ليحدرهم من مرقبة لشطة هم  
ن يعرف على «كارلو» و«نري» لشطة كشف  
ما يدرون

ورث «ممدوح» على كتف عامر وهو يقف  
باعتجاب: يانك من بطل شجاع!

ويتحسس «عامر» درعه لأيسر وهو يقف في  
تواضع «كارلو» هو اسفل «كارو» نقدي من  
بطل المصارع لشريفي الوقت المناسب

ويطره «كارو» إلى «عامر» باعتجاب قبل أن يجي  
نسه وهو يقول لم أفعل أكثر من تهديد لروح

شريفي ممدوح ولا أرى في هذا العمل بطولة  
تذكر.

ويصح «فيتا» لواقف عند مدخل المعارة طائفة  
من ملاحى لقورب الالتزام بالنظام والترتيب  
ويدهعه الملاحون عبارات يصحكها «كارلو» وهو  
يقول «فيتا» شخصية محبوبة... وهو يروى هذا  
العمل منذ زمن بعيد.

و«أو» «فيتا» وقد تعينت يده اليمنى بالسلسلة  
لخديدية المشتة في صخر لحل، يدفع بيده اليسرى  
لقارب الأوب إلى الدخول. وكان يكأ تقارب قد  
هبطوا جميعاً إلى قاعه ومعهم الملاح لصيق فتحة  
لمعارة.

وتوى دحون الأمور المعارة إلى أن حل  
الدور على قارب المعامير الثلاثة ومن معهم  
وصاح الملاح طائفة منهم لاسطاح في قاع لقارب،



ومدة « فيتالي » يده فحذبت قاربهم بقوة إلى داخل  
المعارة وعقدل معامرون الثلاثة و« مملوح »  
و« كارلو » وعاد الملاح إلى مجدله بصرب  
سطح الماء وتلفتوا من حولهم فإذا المكان يسبح في  
ظلام دامس وصمت عميق .

وهتف « عامر » في دهشة انظروا إلى سطح  
الماء ! !

وصاحت « عالية » في تعجب : ما أحمل لونه  
وما أشد صفاءه ! !

عارف : أرى لونه يميل إلى الزرقة الخفيفة  
مملوح : هذا سبب تسميتها بالمعارة الزرقاء  
كارلو : توحد معارات أخرى ذات ألوان  
مختلفة المعارة للصمراء والوردية وغيرها

عامر : أنا لا أرى شيئاً مما حولنا  
مملوح : اصبر حتى تعتاد عيناك على الظلمة

فتمير ما حولك

عالية : قارب « قواز » ورقيقه الصويل عن  
ييس .

ودوى في المعارة صوت رحل يعنى بالإيطالية  
وهو يعزف على القيثارة « جيتار » .

وقال « الملاح » بالخيرية متعثرة : بعض شبان  
يسبحون في المعارة

كارلو يقان إنها كانت حماً خاصاً للإمبراطور  
الروماني القديم « ثيبيريوس » الذي عاش في  
« كاري » أيامه الأخيرة .

عارف هذا للإمبراطور مشهور في تاريخ  
الرومان . .

كارلو : ويقال إن بالمعارة ممراً حقيقياً كان يصلها  
مسكن الإمبراطور . .

وأصاءت جانباً من المعارة انطفئة شعلة متوهجة

من قدْحَة «ولأَعَة» فسيوا بعض وجه الدكتور  
«نوفيللى» وهو يشعل عيونه سهب انشعة  
انتوهجة وقار «كارلو» همسا . هذه إشارة  
خاصة .

وهمست «عالية» هى إشارة متفق عليها لأن قارب  
«فوار» كما أرى عدل مساره واتجه ناحية قارب  
الدكتور صاحب «الولأَعَة» ..

واقترب «كارلو» من الملاح وهمس في أذنه  
ببضع كلمات جعلته يتبع قارب «فوار» وكان قد  
التصق بقارب «الدكتور» وبمع المعامرون الثلاثة  
شع «فوار» القصير القامة وهو يش إلى قارب  
«الدكتور» فأسرع «كارلو» بالقصر إلى قارب  
«فوار» القريب منهم حتى يتخطاه بعد ذلك إلى  
قارب «الدكتور» . ولكن الشاب الطويل اعترض  
طريقه ونشأ لك لائنن ثم سقضا في ماء . وضحك

ملاح وهو يقول بأخبريته بصيغة . أنه أقبل  
لكم ! الشبان يحول الساحة في ماء وعاد  
ملاح يقول صاحكاً . أنه أقبل لكم ١٩ ألم أقبل  
لكم ١١

وكان الشاب الطويل قد طَوَّقَ عنق «كارلو»  
بدرعه المقتول العصابات وعثا كانت محاولات  
«كارلو» بالتحصص من عريمه . حتى أوشك على  
غرق لولا أن نادر «عامر» و«عارف» إلى  
خسبه وإخاف عريمه المقتول لعصابات بعض  
صعجات والملكات وصاح «كارلو» قائلاً بصوت  
مبحوح . «الدكتور» ! أين «الدكتور» ؟

وتلفت «عامر» و«عارف» من حولهما في طلام  
المعارة وكانت القورب قد قبلت ناحيتهم بدافع من  
حب الاستطلاع أورعة في المساعدة وصاح  
«مدوح» حالاً منهم لعودة إلى القارب بعد أن

عبروا تمامًا عن تير قارب «الدكتور» من بين القوارب التي أحاطت بهم . وسحب الثلاثة الشاب الطويل وتمكوا بمساعدة «ممدوح» والملاح من رفعه إلى ظهر القارب برغم مقاومته .

وطب «كارلو» من الملاح الإسراع بالقارب إلى خارج المغارة حيث أحبرهم «فيتالي» الواقف عند مدخلها أنهم أول من يقادر المغارة . واقترب منهم أحد روارق الشرطة المكلفة بمناوبة العملية فطلب «كارلو» من رجاله التحفظ على الشاب الطويل .

الذي أخذ يصرخ لاعتًا ومهددًا وصحكت «فيتالي» عندما أنصرتياهم المثلثة ولكنه أسرع بطمئتهم قائلاً : إن شمس الصيف اساحنة كافية لتجفيفها . . وقارن الوقت قد حان لخروج القوارب التي لا تمكث بالمعارة أكثر من خمس عشرة دقيقة في العادة . حتى تعطى غيرها الفرصة . وكانت بعض القوارب قد

بدأت تتجمع عند المدخل . وعبروا منه أن المعارة دخلها هذه المرة خمسة عشر قاربًا . فصاح «عمر» قائلاً : أي أن يدخلها الآن أربعة عشر قاربًا وتأمله «فيتالي» قليلًا ثم سأله : من أين أتيت أيها لعق الأسمر ؟

عامر : أنا مصري من مصر

ونسلم «فيتالي» وهو يقول : أنت مصري !

«بييتو» ! ! نحن أصدقاء منذ آلاف السنين

وكانت بيننا مصاهرة في الماضي القديم

قال عارف مقاطعًا : تقصد الملكة «كيبواتر»

ورواحها من الإمبراطور الروماني «يويوس قيصر» ؟

وصحكت «فيتالي» وهو يقول : أحست أنت مثل يجب قراءة كتب التاريخ .

وسألته «عالية» هل يوجد ممر داخل القلعة

يقضى إلى خارجة ؟

وصحبت « قيتالى » صويلا هذه امرأة وهو يقرب  
 لا تصدق يا سقى ، هذه قصة خيالية أطلقها بعض  
 لأهلى لإثارة خيال لسواح ومشاعرهم  
 وحرح القارب الأول من معارة ولم يكن به  
 سوى الملاح الذى سأل « كارلو » عن ركاب قاربه  
 فقال إن الراكب الذى استأجر قاربه نقل داخل  
 المعارة إلى قارب حريقل كى تحرق أحد معارفه  
 وسأله « كارلو » عن أوصافه فأجاب أن الراكب كان  
 يرتدى بظارة سوداء كبيرة وقاطعته عالية  
 متسائلة وهل كان مدحرج « نايب » وترحب  
 « كارلو » فوها للملاح فأجاب على الفور قائلا  
 نعم نعم فصاحت « عاية » قائلة هذا ملاح  
 كادب والتفت « كارلو » إليها متسائلا فأوصحت  
 قائلة « قوز » هو الذى فخر إلى هذا القارب كى  
 رثبها

وهر « كارلو » رأسه وهو يقرب هذا صحيح  
 وكذبه يؤكد أنه من أفراد العصاة أو أنه تستر على  
 الدكتور « بوفيللى » مقابل مبلغ من المال

وأشار إلى رميته قائد رورق الشرطة فأمر الملاح  
 بالتوقف بقاربه بجانب الرورق البحارى وأدعى الملاح  
 لأمره وهو يصبح لاعنا خطه طالبا من الله معافاة  
 الطلبيين من رحاب لشرطة بلدين يجمعون رجلا شريفا  
 من السعى إلى ررق أولاده المساكين !

وأقبلت القورب تباعا ووصل فى النهاية قارب  
 لا يحمل سوى ملاحه الذى علا صياحه عندما أبصر  
 الشاب الطويل واقفا داخل رورق شرطة ليلاء  
 وتنادى الاثنان المساب والشتائم بأصوات عالية وسأله  
 « كارلو » عن الرجل القصير الأسم الذى كان  
 بقاربه ولكنه أنكر وهو يشير إلى الشاب الطويل

قائلاً لم يكن معي سوى هذا الصنوع الذي قهرني  
لما .

ومرة ثانية أشار «كارلو» إلى قائد رورق الشرطة  
طالباً منه احتجاجاً لانتهاك الشار بعد أن أنكر كاداً دخول  
«فوار» بغارة دخل قاربه وقال «عامر» . لابد  
أنه على اتفاق مع العصابة .

وأمس «كارلو» على قومه هزة من رأسه ثم  
التفت إلى «فيتالي» الذي قال . هذا هو القارب  
لأخير وسوف تبدأ القوارب المنتظرة بعد  
موافقتكم في المنحور

وصاحت «عالية» قائدة . هذا صحيح هذا  
هو القارب الخامس عشر .

ولوح «كارلو» بيده إلى «فيتالي» شاكراً  
ومودعاً . وابتسم «فيتالي» قبل أن يصبح طالماً من

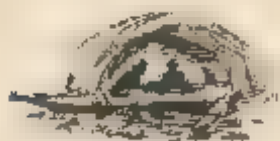
ملاحى لقوارب التي تجمع قرب مدخل مراعاة  
الترتيب والنظام .

وصاح «عارف» والقارب يعود إلى ميناء الحرية  
لدى سفهم إليه رورق الشرطة يتبعه الملاحون  
بقاربهما .

قال «عارف» متسائلاً - أين ذهب «فواز»

والدكتور «بوفيللي» ؟

وصحكت «عامر» وهو يقول هذا ليس بسؤال  
يا أخي العزيز . هذا لمرآح جديده وكبير !



رجع المغامرون الثلاثة

مع خالهم «ممدوح»

و«كارلو» إلى مياء

«نابولي» على ظهر أحد

زوارق الشرطة البخارية

كان الصمت قد نعيم

عليهم منذ ركبوا



عائيه

المرورق . وبعد أن أفرحت الشرطة عن الشاب الطويل

وملاحى القاربين بعدم وجود ما يدعو إلى

احتجازهم وبعد أن عجز «محقق» عن الإيقاع بأي

مهم أملاً في معرفة ما تسعى إليه لعصاة وتحرص على

إسقاطه .

وصاحت «عائيه» قائلة : أعتقد أن «فوز» قد

عاد إلى «نابولي» !

وابتسم «كارلو» وهو يقول - كأنك تريد

النحت عن سمكة معية وسط مياه البحر الكبير !

وعادت «عائيه» تقوب في ثقة - بل أعرف أيضاً

أين يجد «فوز» !

وأطاب «كارلو» النظر إليها . ثم سألها وقد

ارتسمت نسمات ساخرة على وجهه : أين !

وأجابته «عائيه» في تحد : في معرض «كارو»

لبيع السيارات المستعملة

وقال «كارلو» والانسامة الساحرة مارأت

مرتسمه على وجهه : هذا مجرد احتمال .

ولكنه أطرق برأسه حجباً وهو يقول لها بصوت

خافت : أحسنت يا «عائيه»

وكان ذلك بعد أن وصلوا إلى مياء «نابولي»

وعرفوا من الجبرن «بيسارو» مدير شرطة ميناء



« رِيَّانَا » رَمِيْلَة « كَارْلُو » دَات الشَّعْر الْأَحْمَر  
أَرْسَلَتْ إِشَارَة لَّاسْكِيَة تَقِيْدُ أَنْ « قَوَّار » رَجَعَ مِنْ  
حَرِيْرَة « كَامِرِي » مَعَ الدَّكْتُور « نُومِيْلِي » فِي رُوْرُق  
حَاصِصٍ وَأَمَّهَا التَّقِيْبَاءُ بِـ « جِيْنَا » فِي أَحَدِ مَطَاعِمِ  
« سَاتِنَا لُوْثِيَّيَا » الْمَطْلَعَةِ عَلَى الشَّحْرِ وَأَنَّ الدَّكْتُور  
« نُومِيْلِي » فَارَقَهُمَا فِي سِيَارَتِهِ « الْحَاقِقُوْرُ الْإِسْتُوْر » بَعْدَ  
تَنَاوُلِ الطَّعَامِ .

وَأَحْبَرَهُمْ « الْحَزْرَالُ بِيْسَارُو » أَيُّضًا بِوُصُوْرِ رِسَالَةِ  
لَّاسْكِيَة أُخْرَى مِنْ الْمَكْلَفِ بِمَتَاعَةِ الدَّكْتُور « نُومِيْلِي »  
ثَبِيْنٌ أَنَّهُ نَحَى إِلَى مَنَزَلِهِ بَعْدَ مَعَادَرَةِ الْمَطْعَمِ وَلَمْ  
يُبَارِحْهُ حَتَّى الْآنَ .

وَدَخَلَ عَرَفَةَ الْمَكْتَبِ أَحَدَ رِحَالِ لَشْرِيْطَةِ وَسَلَمَ  
الْحَزْرَالُ رِسَالَةً بَعْدَ آدَائِهِ لِلتَّحِيَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ ، وَتَطَلَّعَ  
« الْجَبْرَانُ » إِلَى الْحَافِصِيْنَ مِنْ حَوْنِهِ . وَهُوَ يَبُوْحُ  
بِالرَّسَالَةِ بَعْدَ أَنْ قَرَأَهَا - « قَوَّار » وَ « جِيْنَا » وَصَلَا مِنْذُ

ثَوْنٍ قَبِيْلَةَ إِلَى مَعْرَضِ « كَارُوْدُو » لِبَيْعِ انْسِيَارَاتِ  
الْمُسْتَعْمَلَةِ .

وَالْتَمَعَتْ « عَالِيَة » مَاحِيَة « كَارْلُو » لَدَى أَسْرَعِ  
يَقُوْلُ مَرَّةً ثَانِيَةً : أَحْسَنْتِ يَا « عَالِيَة »

وَهَبْ « مَمْلُوْح » مِنْ مَقْعَدِهِ وَهُوَ يَقُوْلُ فِي حِمَاسٍ  
هَيَّا بِنَا إِلَى مَعْرَضِ السِّيَارَاتِ .

عَامِرٌ مَهْلًا يَا حَاتِي مَهْلًا الْأَمْرُ لَيْسَ بِهِ  
الْبَسَاطَةُ .

مَمْلُوْحُ : مَاذَا تَعْنِي ؟

عَامِرٌ - الْمَعْرَضُ قَائِمٌ فَوْقَ أَحَدِ الْمُرْتَمَعَاتِ  
وَضَرِيْقُ السِّيَارَاتِ يُوْصَلُ إِلَيْهِ مَكْشُوْفٌ لِمَسَافَةِ طَوِيْلَةٍ  
كَارْلُو : هَذَا صَحِيْحٌ . وَالْمَبَاقِي مِنْ حَوْلِهِ مَهْمَةٌ  
وَمُهْمُوْرَةٌ .

عَالِيَة : وَهَذَا يَجْعَلُ مِنَ السَّهْلِ عَنِّي مِنْ فِي الْمَعْرَضِ  
مِرَاقَبَةَ الطَّرِيْقِ الطَّوِيْلِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِمْ

ياعزيزقى الصغيرة ! !

وأحال الطرفى الجالسى من حونه ثم انتمش  
فى مقعده الكبير وهو يقوب : تلك هى الخطوة التى  
أعددتها ، فأنا أعرف المعرض القائم أعلى الجبل . وما  
جولات ساقفة مع « سلفاتورى » الماروع المكير !

ودق على مكته بقصة يده الصخمة وهو يظفر إلى  
« كارلو » و « عامر » و « عارف » ويصيح قائلاً : ماذا  
تنتظرون ؟ . هيا . وسوف نكون نحن وزملائنا من  
شرطة المباحث الحائية فى انتظار إشارتكم اللاسلكية  
للهجوم .

ومرة ثانية صعدت بهم سيارة « كارلو » الجبل  
حتى مبنى المعرض المهدم فأسرعوا بصعود الدرج إلى  
سطحه . . وقد تناهت إلى أسماعهم أصوات صرجات  
عالية .

ورحفت ثلاثة على بطونهم طرف مبنى الملاصق

عارف . ويتيح لهم الوقت الكافى لتعطية أنفسهم  
وبخفاء ما يدبرون . .

عامر : ويضيق بذلك على رجال الشرطة فرصة  
ضبطهم وهم متلبسون بحريمتهم

الجبل ( صائحا بإعجاب ) . ما حسبتكم على  
هذا القدر من البراعة فى التفكير !

عارف : وما العمل ؟ !

عالية : راقبهم بدلا من أن يراقبونا .

ونظر إليها الخالسون فى تساؤل فأوصحت قائلة

وهى تشير إلى « عامر » و « عارف » و « كارلو »

يراقبون ما يدور بالمعرض من فوق مناه المهدم

كما فعلوا من قبل . فيكشفون سرهم وما يدبرون . . ثم

يحدد الكائن « كارلو » لمحاره اللاسلكى اللحظة

المناسبة للهجوم .

وصاح الجبل قائلاً لكأنك تفرين أفكارى

لأشجار الكافور الواردة فزوا « فوار » و « جينا »  
 يقعد مع « سنفاتورى » مدير المعرض في الساحة  
 المسورة بالأسلاك الشائكة بين السيارات « الفيات  
 الأرجنتا » الأربعة ، وكان « فوار » يقسم تفاحة حمراء  
 وهو يرتكز على منصة حديدية عليها أربعة أكياس  
 صغيرة سوداء ، بحجاب أربعة من عباء الماء المربعة  
 البيضاء برعت من أماكها في السيارات الأربعة كما  
 لاحظ كل من « عامر » و « عارف » و « كارلو »  
 وكانت على المنصة الحديدية أيضاً سلة من القش مملئة  
 بالفاكهة أخذ « عامر » يعدد أصنافها همساً وهو  
 يتلصص . عب ، وبن أخضر ، وحوح ، وتماح ،  
 وكرر ، وكعثرى ! وكانت « جينا » تقف بحجاب  
 السلة تتأمل ما حوت ثم مدت يدها فأحدثت  
 « ضواعة » كبيرة مسحها في قبصها الأسود قبل أن  
 تهوى عليها بأصابعها تهشها وتمتص رحيقها الحلو . في



وكانت جينا تقف بجانب السلة تتأمل ما حوت ثم مدت يدها

فأحدث ضواعة

حين استند « سلفاتورى » ظهره إلى إحدى السيارات ، وقد عقد ذراعيه على صدره . . وتلألأ « سيجار » أسود رفيع من بين شفتيه وهو ينظر إلى « فوار » الذى ارتفع صوته وهو يتحدث بإيجازية ركيكة فيقول : استطعنا الإغلات من رحا الشرطة بفضل خطة الدكتور « نوفيلى » الشديد الذكاء .

وصاح « سلفاتورى » قائلاً فى دهشة : أعرف أن « نوفيلى » شيطان واسع الحيلة ، ولكن كيف استطعتم الإغلات من رجال الشرطة الذين حاصروا المغارة ؟  
فوار عندما أحس الدكتور « نوفيلى »

بوجودهم داخل المغارة جذبني إلى قاربه بدى أسرع سائري رصيف حجري صغير فى أحد جوانب المغارة .

سلفاتورى ( مقاطعاً ) : هذا صحيح وهناك بعض درحات حجرية تعلو هذا الرصيف

قال « فواز » مكثلا : جلسنا فوق واحدة من هذه  
الدرجات الحجرية نتابع المعركة الدائرة في الماء  
ومرة ثانية قاطعه « سلفاتورى » متسانلا -  
معركة ! ! ؟

والنفت « عامر » إلى « عارف » و « كارلو » الذى  
وصع إصبعه على فمه محذرا ثم أصاح ثلاثهم السمع  
إلى « فواز » الذى أكمل قائلا بعد أن قضى قطعة  
من نفاخته الكبيرة الحمراء : كانت المعركة بين  
« ريكو » ورجال الشرطة .

وصاحت « جينا » قائلة وهى تلقى بحجة الخوارج على  
الأرض : « ريكو » ! . . ابن خالى ! !  
وعادت تصرخ وتقول نألم . بالخالى المسكين !  
نا لسبب لبتى ماجئت معك من مصر .  
وباوها « فواز » مديلا تحفف به دموعها وهو  
يقول : اهلى وفكرى عقل الشرطة قضت على

« ريكو » وعلى ملاحى قاربه وقارب الدكتور  
« بوفيللى » ولكهم مجبرون على إطلاق سراحهم  
وصاح « سلفاتورى » مقاطعا : هذا صحيح .  
ماهى لتهمة التى يمكن توجيهها إليهم ؟

وهمس « عامر » قائلا : هذا صحيح !  
وأكمل « سلفاتورى » قائلا وهو يمر يده على  
الأكياس السوداء الصغيرة : العنينة أفتت من رحاب  
لشرطة . والفصل لمهارة « بوفيللى » الداهية أكمل  
ياسيد « فراز » .

وم تتألك « جينا » نفسها من لانتسام وهى تقول  
لـ « سلفاتورى » اسمه « فواز » . . « فواز »  
وأكمل « فواز » قائلا : وبعد أن خرجت كل  
القوارب من المغارة بصرف رجال الشرطة  
وزورقهم البحارى الكبير الذى كما براه عند مدخل  
المغارة . وبعد فترة قصيرة . دخلت مجموعة جديدة

من القوارب .

وقاطعه «سلفاتورى» متسائلا فى همة . ثم ماذا ؟

قال «فواز» مكثلا . اتجه أحد القوارب ناحيتنا بناء على خطة مسبقة أعدها الدكتور «بوفيللى» على أن تنفذ فى حالة الطوارئ . وكان بالقرب أحد أقارب الدكتور كما علمت منه .

قالت «جين» مقاطعة : ياله من داهية !

فواز . ركبتا القارب مع قريب الدكتور .

جين : وخرجتم من المعارة مع مجموعة

القوارب ! !

فواز - وودعنا قريب الدكتور فى ميناء الجزيرة

قبل أن يستقل زورقاً بحارياً متجهاً إلى «نابولى»

جين «مكتة» : وكنت فى انتظاركما بالمطعم وفقاً

للحطة التى رسمها الدكتور «بوفيللى» . .

وأخرج «كارلو» من جيبه حنجر إرسال قصير . .

وبعد أن همس بكلمات قليلة أعاده إلى حبيه . وهو يشير ناحية «فواز» وكان قد فضّ أحد الأكياس الصغيرة السوداء . وأخرج منه عوق طرف إصبعه مسحوقاً أبصر قرنه من أنفه ثم تذوقه بطرف لسانه قبل أن يقول بالعربية . صنف ممتاز !

وضحكت «جين» وهى تقول لا تنس نصيبي !

وأجابها ضاحكاً بقوله : «وصيب «أبوكى» كان ! !

ومد يده إلى العلبة البلاستيك المربعة البيضاء وهمس

«عارف» قائلا : هذه علبة الماء المستخدم فى تنظيف

الزجاج الأمامى للسيارة .

قال «عامر» هامساً : الآن فهمت سر ضحككم

وهو يرت على هذه العلبة فى المرة الماضية . ويقول

لتنظيف الزجاج . .

عارف : واضح الآن أن العلبة سوف تستخدم فى

إخفاء المخدرات .

كارلو هذه فكرة جديدة لنهرب المحدثات  
من الذي يفكر من رحاب مباحث الياء في تفتيش علبة  
الهاء بالسيارة .

وكان « قوار » قد بدأ يصب المسحوق الأبيض في  
العلبة المربعة البيضاء عندما أقبل على الساحة أحد عمال  
المعرض وهو بصيغ قاتلا . « لا بُولِيْشِيَا » ..  
« لا بُولِيْشِيَا » !

ومس « عارف » قاتلا - العامل يحذرهم قاتلا  
الوليس ابوليس ولم يصطرب أحد أعاد  
« قوار » الرباط حول طرف الكيس الصغير . وساعد  
« سلفاتورى » في إخفاء الأكياس الأربعة في قاع السلة  
تحت العاكهة وهو يصيح طالبا كمية من السكر  
الناعم . وقار « سلفاتورى » بدهشة وهو يرتب  
العاكهة في السلة - لدينا سكر بودرة لعمل شراب  
الليمون الذي أحبه .

وطلب من أحد العمال إحضار كيس السكر من  
داخل الكشك . وأسرع العامل لتنفيذ طلبه وبأدى  
« سلفاتورى » عاملا آخر وأمره بوضع ستة العاكهة  
داخل سيارة « جيب » الزرقاء . الواقعة خارج  
المعرض وصاحت « جيب » عندما رأت لرحل بحرى  
حاملا السلة ثم بضعها على مقعد سيارتها اخلى  
قبل أن يخلق نابها ويعود مسرعا . قالت « جيب »  
بصوت خافت مضطرب . لماذا ؟ لماذا وضعتها في  
سيارتي ؟

وأحاطها « سلفاتورى » بتؤدة - اطمنى . لن  
يصكروا في تفتيش سيارة خارج المعرض وانعحر  
ضاحكا عندما رأى « قوار » يصب السكر « لبودرة »  
في العلبة المربعة لبيضاء في اللحظة التي توقفت فيها  
سيارة الشرطة أمام مدخل ساحة المعرض وهبط  
مها صابط كبير يتبعه ثلاثة من رجاله وه ممدوح «



و « عالية » وصاح الضابط قائلاً : أرجو عدم الحركة  
كلٌّ يثبت في مكانه .

واقترب من « قوّاز » الذي لم يرفع رأسه عن العلبة  
المربعة . . ولم يتوقف عن صب السكر داخلها . وصاح  
يسأله : ماذا تفعل ؟

وضحك « قوّاز » وهو يقول : ألا ترى ؟ ! !  
وأشار الضابط إلى أحد رجاله طالباً منه القبض  
على « قوّاز » الذي ضحك وهو يقول : لماذا ؟ . هل  
هناك قانون يمنع وضع السكر في علبة  
« بلاستيك » ؟ !

ونظر الضابط إلى المسحوق الأبيض الناعم وهو  
ينساب داخل العلبة المربعة وهو يقول بسخرية :  
سكر ! ! . هذه مخدرات .

وضحك « سلفاتورى » وهو يقول : أخطأت  
يا صاحبي ونظر إليه الضابط باحتقار شديد . . في حين

هتف « قوّاز » وهو يصب قليلاً من السكر في فيه  
ويقول : سكر بودرة . . سكر بودرة .

ومد يده بكيس السكر الورقي ناحية « عالية » وهو  
يقول : تذوق يا آنسة . . سكر بودرة .

وأمسك « ممدوح » بالكيس . . ودس إصبعه  
داخله . . وقال بعد أن تذوق قليلاً منه : هذا سكر  
بودرة !

وبدت الحيرة على وجوه القادمين . والتفت  
« قوّاز » إلى « ممدوح » وهو يقول ساخرًا بالعربية :  
السيد العميد « ممدوح » ! . . لقد نصحتك عندما  
حدثتك بالتليفون . . وحذرتك عندما تركت لك في  
« قمرتك » بطاقة تحمل رسم جمجمة ومسدس . .  
ولكنك ركبت رأسك . . وحسبت أنك قادر على  
الإيقاع بي . فما رأيك الآن ؟

وضحك عاليًا وهو قول مشيرًا إلى كيس السكر

تفضل كل سكر . يا حلاوتك يا سكر .

وقال « سلفاتورى » بغضب ماذا تريدون ؟ نحن  
تجار أشرف السيد « قواز » اشترى منى أربع  
سيارات . . ونحن نعدّها للشحن على الباخرة المسافرة  
غداً إلى الإسكندرية .

وصاح « عامر » من أعلى المبنى المنهدم . . المظ  
على الساحة قائلاً : المخدرات فى سلة الفاكهة .  
واتجهت الأبصار ناحيته . . وهتف « قواز » فى  
دهشة قائلاً : ما هذا ؟ !

وانعقد لسان « جينا » التى شلّ الخوف من  
حركتها . .

وصاحت « عالية » وأبى سلة الفاكهة  
يا « عامر » ؟ وأجابها بقوله : فوق المقعد الخلفى من  
السيارة الزرقاء الواقفة خارج المعرض .

وصفق « سلفاتورى » . . مدير المعرض . . وهو

يصيح قائلاً : أنا غير مشغول عن أى شىء خارج  
معرضى .

وأسرع أحد رجال الشرطة إلى السيارة الزرقاء وعاد  
حاملًا سلة الفاكهة بين يديه .

وكان « عامر » و « عارف » و « كارلو » قد هبطوا  
إلى ساحة المعرض . . بعد أن اختصن كل منهم واحدة  
من أشجار الكافور . . التى ساعدتهم سيقانها اللساء  
على الانزلاق إلى الساحة .

وأشار « كارلو » إلى أحد العمال وهو يقول : مدير  
المعرض طلب من هذا العامل وضع سلة الفاكهة  
داخل السيارة الزرقاء .

ومد ضابط الشرطة الكبير يده فأزاح الفاكهة  
جانبًا . . وعاونهُ « ممدوح » فى إخراج الأكياس  
السوداء الأربعة من قاع السلة . وفض الضابط أحد  
الأكياس . وظهر بداخله مسحوق أبيض ناعم . .

وبدا الاضطراب على «عواز» .. الذي نظرت إليه  
«عالية» وهي تشير إلى المسحوق الناعم الأبيض ..  
وتقول ساخرة :

- سكر بودرة ! !





بھارت

عائده

241

لغز الخمارك الورقية

كيف أثقت العصفور ، شذوح ، من النجمة النمرود  
لإدخاله السجن عند وصوله الجاحق إلى مياه  
نايوني ، في إيطاليا " "

وكتب حرب المحرم وسريكة لاطفا من الطراف  
الزلاء في حيرة كبرى \*

وهل يجمع - الشعر و الجارب و - عابدة في  
مطاردة المعصاة في نابول و كاتري و كشف  
سرهما

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام

